

سؤالك على شاشة القمر

الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة السادسة ٢٠١٧/١/١٨ م

- **المُقدِّم:** السَّلَامُ على الحُسَيْن وعلى عليّ ابنِ الحُسَيْن وعلى أولادِ الحُسَيْن وعلى أصحابِ الحُسَيْن، السَّلَام عليكم مُشاهدينَا ومتابعينَا في كُلِّ مكانٍ وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر، لكن هذه الحلقة استثنائية وخاصة جداً، الحلقة سوف تدور حول سؤال وجهه لسماحة الشيخ عن وجوب زيارة الحُسَيْن عليه السَّلَام، في البداية أنقل تحياتكم وسلامكم إلى سماحة الشيخ وأقول نيابةً عنكم: سلامٌ عليكم سماحة الشيخ.
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِي:** عليك وعليهم السَّلَام ورحمة الله وبركاته.
- **المُقدِّم:** الله يَجِيِّكُمْ، إذاً بعد الفاصل السريع سوف نطلق في رحلة العشق، رحلة أجواء وفيوضات سيّد الشهداء سلامُ الله عليه بعد هذا الفاصل وبرنامج سؤالك على شاشة القمر.
- **المُقدِّم:** مرحباً بكم من جديد، نؤهنا سابقاً أنَّ برنامج سؤالك على شاشة القمر هو كلّ ثلاثاء لكن تمَّ الإعلان ليلة أمس عن البرنامج سوف يكون حلقتين في الأسبوع إن شاء الله، حلقة للإجابات المختصرة وحلقة للإجابات المفصلة والطويلة، يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء سوف يكون إن شاء الله موعدنا معكم بثاً مباشراً عبر شاشة قناة القمر الفضائية، هذه الحلقة اليوم هي الحلقة الاستثنائية وسوف نكون متواصلين معكم في الثلاثاء القادم والأربعاء، إذاً يومان هما مخصَّصان لهذا البرنامج، الرحلة تبدأ الآن مع سماحة الشيخ.
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِي:**

تحيةً زهرائيةً لأخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي الذين يتابعون هذا البرنامج عبر شاشة التلفزيون أو عبر الشبكة العنكبوتية، الحديث في هذه الحلقة في أجواء زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، وقد وردت للبرنامج، أعني برنامج سؤالك، أسئلة عديدة، ويمكنني أن أقول كثيرة، يتساءلون حول ما بيّنته في سنواتٍ ماضية وفي برامج سابقة فيما يرتبط بوجوب زيارة سيد الشهداء، في هذه الحلقة سأسلط الضوء على عدّة جهات ترتبط بهذا الموضوع، قطعاً لا يكفي الوقت لأن أمرّ على كلّ ما جاء عن أهل بيت العصمة فيما يرتبط بزيارة سيد الشهداء، وحين أقول كلّ ما جاء عن أهل بيت العصمة لا أعني حديثاً حديثاً، وإنما أقصد عنواناً عنواناً، وإلاّ تحت كلّ عنوان هناك أحاديث كثيرة، فوقت الحلقة لا يكفي أن أمرّ على كلّ العناوين التي يمكنني أن أستخرجها من أحاديث أهل بيت العصمة وهي كثيرةٌ ووفيرةٌ جداً، لكنني سأعطي مساحةً مهمّةً من حديثهم، وفي الحقيقة تعمّدت أن آتي بكتاب واحد فقط، سوف أنقل أحاديث أهل البيت فيما يرتبط بوجوب زيارة سيد الشهداء بحسب ما أفهم من حديثهم من كتاب واحد فقط وهو هذا، هذا هو الكتاب (كتاب كامل الزيارات) لشيخنا ابن قولويه رحمه الله عليه، والذي أسميه بالرسالة العملية للحسينيين، فهذه رسالتي العملية الحسينية، هذه الرسالة العملية للحسينيين، هذا الكتاب من أوثق كُتب الطائفة، من دون مُقدّماتٍ وتطويلٍ وتعريضٍ سأدخل في حديث أهل بيت العصمة، وسأجعل حديثي في عدّة جهات:

الجهة الأولى: سأعرض نماذج من حديثهم، هذه الأحاديث واضحة جداً في الوجوب، لا تحتاج إلى كثيرٍ من الجدل، لا شأن لي بما يقوله مراجعنا وعلمائنا، أنا وحديث أهل البيت:

الكتاب الذي بين يديّ هو (كامل الزيارات) لشيخنا ابن قولويه القمي، وهذه الطبعة طبعة نشر صدوق، طهران، إيران، الطبعة الأولى، وللكتاب طبعات عديدة، فالكتاب مشهورٌ ومعروفٌ في الوسط العلمي الشيعي، سأذكر أرقام الصفحات وفي نفس الوقت أذكر الأبواب، إذا كانت الطبعة مختلفة، ربّما أرقام الصفحات مختلفة، ولكن الأبواب هي هي، من خلال الفهرست يمكن أن يصل المشاهد والمتلقّي إلى الباب وإلى الرواية، صفحة ١٣١ الباب الثالث والأربعون، الرواية الثالثة:- عَنْ أُمِّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، قَالَتْ- أُمُّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيَّةُ تنقل عن إمامنا الصادق- قَالَ لِي: يَا أُمُّ سَعِيدِ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ- والفتوا إلى لفظة: (قبر) يعني في كربلاء، ليس الحديث عن زيارة من البعد مثلاً- يَا أُمُّ سَعِيدِ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ- فماذا قال لها إمامنا الصادق؟- فَقَالَ لِي: زُورِيهِ- هذا أمر أو ليس بأمر؟-

زُورِيهِ- ثُمَّ يَفَرِّعُ الإمام على هذه الكلمة، على الأمر- فَإِنَّ- هذه الفاء فاء التفرع، يعني أَنَّ الإمام سيشرِّح معنى قوله: (زُورِيهِ)، يُفَرِّعُ تفرعاً على ما تقدَّم من حديث- زُورِيهِ فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ- قَبْر- فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ- هذه الفتوى لو صدرت من مرجعٍ من المراجع ماذا سيقول مُقلِّدوه؟ هل نحن بحاجةٍ إلى أن نذهب إلى قواعد وأصول جيء بها من الشافعي ومن الغزالي والفخر الرَّازي؟ هل نحن بحاجةٍ إلى قذارات تسمَّى بقذرات علم الرِّجال والأصول؟ ما هي الرواية واضحة وصریحة جداً، لا شأن لي بكُلِّ ذلك، وسندخل في تفاصيل حديث أهل البيت، أعيد قراءة الرواية عليكم وأنتم يا من تعرفون كلام العرب، حين أقول تعرفون كلام العرب يعني تفهمون العربية من أي قومية كنتم، في أيِّ مكان، ماذا تفهمون من هذا الحديث؟ الإمام الصَّادق يقول لأُمِّ سعيد: يا أُمِّ سَعِيدٍ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟- الحديث عن كربلاء عن قبرٍ مقدَّسٍ في كربلاء- يا أُمِّ سَعِيدٍ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِي: زُورِيهِ- هذا أيضاً يدلُّنا على الوجوب المستمر، لأنَّ أُمَّ سَعِيدٍ قد زارت، ليس كالحجِّ مرَّةً واحدةً وإنَّما متى ما يتمكَّن الإنسان، وهذا واضحٌ في الروايات وسيأتي بيانه، الإمام سألها فقال لها: يا أُمِّ سَعِيدٍ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ- فلو كانت الزَّيارة لمرةً واحدة على القول بالوجوب بحسب ما اعتقد فهذا يعني أَنَّ وجوب زيارة الحسين ليس كوجوب الحجِّ مرَّةً واحدة، وإنَّما بحسب المستطاع- يا أُمِّ سَعِيدٍ تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِي: زُورِيهِ- استمرارية في العمل- فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ- هذا الكلام لو صدر من أي فقيه من فقهاء الشيعة ماذا سيقول مُقلِّدوه؟ سيقولون بالوجوب، لكن حينما يصدر عن الإمام الصَّادق فالكلام يكون بشكلٍ آخر! كما قلت هذا الكتاب هو بمثابة رسالةٍ عملیَّةٍ للحسينيين.

في نفس الباب الرواية الأولى، حلقتنا قد تطول هذه الليلة فمن يُتعبه طول الحديث يُمكنه أن يُغَيِّرَ إلى قناةٍ أخرى، الرواية الأولى من نفس الباب: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ- عن إمامنا الباقر- قَالَ: مُرُوا شِيعَتَنَا- مروهم، أمر، يعني انقلوا هذا الأمر عني، مُروهم، والأمر على أيِّ شيءٍ يدلُّ؟- مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ- ما قال بزيارة الحسين التي قد يُحتملُ فيها أن نزور على البعد- مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ- لماذا؟ ثُمَّ يبين الإمام أيضاً بالفاء التفرعية، بنفس الأسلوب- فَإِنَّ إِيَّانَهُ مُفْتَرَضٌ- فَإِنَّ إِيَّانَهُ مُفْتَرَضٌ، مفترض ماذا تعني؟ الإمام يقول مُرُوا شِيعَتَنَا، مروا شِيعَتَنَا يعني أصدرُوا لهم أمراً نيابةً عني، فأنا أصدرُ أمراً بوجوب الزَّيارة- مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، فَإِنَّ إِيَّانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ

من الله عز وجل - هذه نصوص مُحكمة، إذا كان، إذا كان، ولا يوجد، سيتبين الأمر، إذا كان هناك روايات يفهم منها الاستحباب، فهذه الروايات المُحكمة حاكمة على تلك الروايات، إذا كان، ولا يوجد، سيتضح لدينا من أنَّ الروايات بمجموعها تدلُّ على الوجوب والوجوب المستمر - مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين، فإنَّ إتيانه مُفترض على كُلِّ مؤمنٍ يُقرُّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل - هذا النص هل يحتمل معنى آخر؟ هل يحتمل غير الوجوب؟ واضح جداً: (فإنَّ إتيانه مُفترض) (مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين، فإنَّ إتيانه مُفترض على كُلِّ مؤمنٍ يُقرُّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل).

الرواية الثانية من نفس الباب، الحديث الثَّاني: عَنِ الْوَشَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا - وتلاحظون الأحاديث مرةً عن الإمام الصادق، مرةً عن الإمام الباقر، وهذا الحديث عن الإمام الرضا - عَنِ الْوَشَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا - عهدُ الإمامة الالتزام به، مُستحب أو واجب - إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُقِّي أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ - مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ - وَحُسْنِ الْأَدَاءِ زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ - يعني إذا أردت أن تفي بعهد الإمامة للحسين فعليك أن تزوره، والعبارة واضحة: (زيارة قبورهم) ما قال زيارتهم والتي يُحتمل فيها أن تكون على البعد - إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُقِّي أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ - يعني ومن تمام حسن الأداء - زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ، فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَصَدِيقًا لِمَا رَغَبُوا فِيهِ كَانَ أَتَمَّهُمْ شُفَعَاءُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - هو الحديث الأوَّل، حديث أم سعيد الأحمسية: - زُورِيهِ - ماذا قال الإمام؟: فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ - وانتهى الكلام، بقيَّة الروايات والأحاديث ستكون شارحةً ومُوضِّحةً في أجواء هذا المعنى.

الحديث الرَّابِع من نفس الباب: عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ - مولى أبي جعفر المقصود الدوانيقي، أبي جعفر المنصور - عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - عن إمامنا الصادق، عبد الرحمن ابن كثير من شيعة أهل البيت لكنَّه كان في جملة موالي العباسيين، عن إمامنا الصادق ماذا قال؟: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ - يعني في كُلِّ عام، في كُلِّ سنة - لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزُرْ الْحُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ - وحقُّ رسول الله واضح المودَّة في القربى، وهل هناك من عنوانٍ أوضح من تفعيل المودَّة في القربى في حياتنا من زيارة الحسين؟ من زيارتهم عموماً، ولكنَّ الحديث عن زيارة سيِّد الشُّهداء - لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزُرْ الْحُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ - لماذا؟ الإمام بيِّن، الإمام الصادق بيِّن يقول: لِأَنَّ حَقَّ

الحسين- ما هو؟- فريضة من الله واجبة على كل مسلم- هل هناك عبارة أوضح وأصرح من هذا الكلام؟- لأن حق الحسين فريضة من الله واجبة على كل مسلم-(زوريه يا أم سعيد فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء) على الجميع، وعبارة الإمام دقيقة جداً، ما قال على الرجال فقط: (فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء).

نذهب إلى صفحة ٣٠٨، في صفحة ٣٠٨ الباب الثامن والتسعون، الحديث الأول: عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله- وأبو أيوب هذا هو إبراهيم ابن عثمان- عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله- ماذا قال إمامنا الصادق صلوات الله عليه؟: حق- حق يعني واجب- حق على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين- ما قلته من الاستمرارية في الوجوب، ليس كالحج مرة واحدة في العمر، بل بحسب الاستطاعة، بحسب الظروف، وهذا ما ثبتته الروايات والأحاديث وسنأتي على ذكر بعضها- حق على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين، وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة- الحج لا يجب على الفقير، لكن زيارة الحسين واجبة، واجبة على كل حال، ماذا يقول الإمام الصادق؟: حق على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين، وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة- لا نأخذ هذه الأحاديث حديثاً حديثاً ثم نأتي إلى كلمة حق ونفسرها في المندوبات والمستحبات، لا بد من جمع كل الأحاديث، فكلمة حق هنا كما مر علينا في الأحاديث المتقدمة زيارة الحسين، زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء، فريضة واجبة على كل مسلم، كما مر في كلمات الصادق صلوات الله وسلامه عليه.

الحديث الثاني: عن علي ابن الحكم، عن عامر ابن عمير وسعيد الأعرج- ماذا يقول إمامنا الصادق؟: قال: أتتوا قبر الحسين في كل سنة مرة- هذا على أضعف الاحتمالات- قال: أتتوا قبر الحسين في كل سنة مرة- والأحاديث عديدة ووفيرة في هذا الباب وفي غيره في هذا الكتاب وفي غيره في كتب عديدة أخرى.

كنت متعمداً أن آتيكم بكتاب واحد كي أعرض بين أيديكم كثرة الأحاديث في كتاب واحد فقط، وإنني لا أستطيع أن أقرأ كل الأحاديث، وإنما أختار نماذج منها، أعتقد أن هذا القدر من الأحاديث يكفي لإثبات وجوب زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، الوجوب المتكرر المستمر على طول العمر بحسب الاستطاعة، بحسب الاستطاعة، ليست الاستطاعة التي تشرط في الحج، وإنما هي دون ذلك وسيوضح هذا المعنى من خلال الأحاديث والروايات التي سأعرضها بين أيديكم.

لغلا نتعب المشاهدين لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

- المقدم: إن شاء الله.
- سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

الباب الثامن والتسعون وأذهب بكم إلى الرواية الحادية بعد العاشرة وإني أقرأ عليكم من كامل الزيارات، لا حاجة لأن أعيد تفاصيل الكتاب باعتبار أن الكتاب هو هو نفسه الذي سألني أقرأ منه، الجهة الأولى عرضت نماذج من حديثهم تتحدث عن وجوب الزيارة، الجهة الثانية سأعرض نماذج من حديثهم وهم يتحدثون عن الذين يتركون زيارة الحسين فماذا يقولون؟

عن إمامنا الصادق وهو يحدث علياً ابن ميمون الصائغ، فماذا يقول إمامنا عليّ هذا؟: يَا عَلِيُّ بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا يَمُرُّ بِأَحَدِهِمُ السَّنَّةَ وَالسَّنَتَانِ لَا يَزُورُونَ الْحُسَيْنَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَعْرِفُ أَنَا سَاءَ كَثِيرًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ، قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لِحِطِّهِمْ أَخْطَاوَا وَعَنْ ثَوَابِ اللَّهِ زَاغُوا وَعَنْ جَوَارِ مُحَمَّدٍ تَبَاعَدُوا- (لِحِطِّهِمْ أَخْطَاوَا) يمكن أن نجد لها معنى يرتبط بالمندوبات والمستحبات، و(عن ثواب الله زاغوا) أيضاً يمكن، ولكن (عن جوار محمد تباعدوا) ماذا نصنع لهذه العبارة؟ هل يجوز لمسلم أن يتباعد عن جوار محمد؟- أَمَّا وَاللَّهِ لِحِطِّهِمْ أَخْطَاوَا وَعَنْ ثَوَابِ اللَّهِ زَاغُوا وَعَنْ جَوَارِ مُحَمَّدٍ تَبَاعَدُوا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كَمْ الزِّيَارَةِ؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَافْعَلْ- هذا ما أشرتُ إليه من جهة استمرارية الوجوب ولكن بحسب الاستطاعة، الاستطاعة مكاناً، زماناً، وشرائط أخرى أيضاً- يَا عَلِيُّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَافْعَلْ، قُلْتُ: لَا أَصِلُ إِلَى ذَلِكَ- أي لا أستطيع- لِأَنِّي أَعْمَلُ بِيَدِي وَأُمُورُ النَّاسِ بِيَدِي، وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُغَيِّبَ وَجْهِي عَنْ مَكَانِي يَوْمًا وَاحِدًا، قَالَ: أَنْتَ فِي عُذْرٍ وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ وَإِنَّمَا عَنَيْتُ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِيَدِهِ- مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَكِّلَ أَعْمَالَهُ إِلَى أَحَدٍ آخَرَ مَثَلًا، مراد الإمام من (يعمل بيده) يعني أنه هو الذي يباشر عمله بنفسه، هذا هو المراد- قُلْتُ: لَا أَصِلُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنِّي أَعْمَلُ بِيَدِي وَأُمُورُ النَّاسِ بِيَدِي، وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُغَيِّبَ وَجْهِي عَنْ مَكَانِي يَوْمًا وَاحِدًا، قَالَ: أَنْتَ فِي عُذْرٍ- هذه رسالة عملية؟ أو ليست رسالة عملية؟ هذه مسائل شرعية مفصلة في الرسالة العملية للحسينيين- قَالَ: أَنْتَ فِي عُذْرٍ وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ وَإِنَّمَا عَنَيْتُ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِيَدِهِ مَنْ إِنْ خَرَجَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ هَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ- في كل جمعة يعني في كل أسبوع- مَنْ إِنْ خَرَجَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ هَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، أَمَّا إِنَّهُ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُذْرٍ- الإمام هنا عن أي

شيء يتحدث؟ عن الزيارة في كل شهر، لهذا الذي يستطيع أن يذهب للزيارة في كل أسبوع، الذي يجب عليه أن يكون ذلك في كل شهر بحسب هذه الرواية، النتائج النهائية تُستخرج من مجموع الروايات والأحاديث-أما إنه ما له عند الله من عذر ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة، قلت: فإن أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟-يعني أن يدفع مالا لشخص فيذهب للزيارة وينوب عنه في الزيارة أيضاً-قلت: فإن أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: نعم-يعني إن لم يستطع فإن يُنوب أحداً عنه-قال: نعم، وُخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه، يراه ربه ساهر الليل له تعب النهار ينظر الله إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته فتناقسوا في ذلك وكونوا من أهله-هذه كلها أوامر واضحة وصرحة، والروايات في هذا الباب روايات كثيرة لا أستطيع أن أسلط الضوء على كل هذه الروايات التي بين يدي، ولكنني آخذ مثلاً آخر:

عن العمري ابن علي البوفكي، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي-أبو جعفر الثاني هو إمامنا الجواد صلوات الله عليه-عن علي، عن صفوان ابن مهران الجمال، عن أبي عبد الله، في حديث طويل قلت له: مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً-مَنْ يَأْتِي الْحُسَيْنَ زَائِراً-ثُمَّ يَنْصَرِفُ مَتَى يَعُودُ إِلَيْهِ وَفِي كَمْ يَوْمٍ يُؤْتَى وَكَمْ يَسْعُ النَّاسُ تَرْكُهُ؟ قال: لَا يَسَعُ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ-قطعاً للمستطيع-وَأَمَّا بَعِيدُ الدَّارِ فَفِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ فَمَا جَازَ ثَلَاثَ سِنِينَ لِبَعِيدِ الدَّارِ فَلَمْ يَأْتِهِ فَقَدْ عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ-العقوق أمرٌ جائز؟ أو هو مُحَرَّمٌ إِلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ بِالنِّسْبَةِ لِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا الرَّحِمِيِّينَ؟ فَمَا بِكَ وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ-فَقَدْ عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ-وماذا؟-وَقَطَعَ حُرْمَتَهُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ-إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ عَذْرٌ، عَذْرٌ حَقِيقِيٍّ يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَجِيءِ لَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ خِلَالَ ثَلَاثِ سِنِينَ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَعِيدِ، الْحَدِيثُ عَنْ وَجُوبِ الزِّيَارَةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ لِلْقَرِيبِينَ مِنَ الْحُسَيْنِ، وَلِلَّذِينَ لَا يُبَاشِرُونَ أَعْمَالَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، تَلَاخِظُونَ؟ التَّفَاصِيلُ مَوْجُودَةٌ فِي الرِّوَايَاتِ وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْحَدِيثَ عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، الْكَلَامُ هُنَا عَنْ أَصْلِ وَجُوبِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَدْخُلَ فِي هَذِهِ التَّفَاصِيلِ فَلَا بُدَّ مِنْ قِرَاءَةِ بَقِيَّةِ الْأَحَادِيثِ حَتَّى نَسْتَخْرِجَ الْأَحْكَامَ وَالْمُضَامِينَ وَالْمَعَانِي وَالْآدَابَ الْوَاضِحَةَ-فَمَا جَازَ ثَلَاثَ سِنِينَ-لَمَنْ كَانَ بَعِيدَ الدَّارِ-فَلَمْ يَأْتِهِ فَقَدْ عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ وَقَطَعَ حُرْمَتَهُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ-إِلَّا إِذَا كَانَ عَنْدَهُ سَبَبٌ، الْمُرَادُ مِنَ الْعِلَّةِ هُنَا سَبَبٌ أَوْ عَذْرٌ، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ بِحَاجَةٍ إِلَى وَقْفَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ قِبَلِي فَالْأَحَادِيثُ وَاضِحَةٌ جَدًّا.

أذهب إلى صفحة ١٣٨، هذا هو الباب السادس والأربعون، وهذه هي الرواية الثانية، الرواية طويلة آخذ منها موطن الحاجة، وإن كانت الرواية جميلة جداً سأقرأها: عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ-أيضاً في

حديث طويل وهذا مقطع طويل من حديث طويل -قال: قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول إنه قد عرق رسول الله -قد عرق وجاءت (قد) قبل الفعل الماضي لتأكيد الأمر ولتحقيق وقوعه، يعني أكيداً هذا عاق لرسول الله -قال: أقول إنه قد عرق رسول الله وعقنا واستخف بامرٍ هو له -بامرٍ هو له يعني بامرٍ موجّه إليه، لأمرٍ واجبٍ موجّه إليه -واستخف بامرٍ هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفي ما أهمه من أمر دنياه وإنه لي جلب الرزق على العبد -إلى آخر الرواية، والرواية فيها تفصيل.

نذهب إلى الرواية التي بعدها: وهي الرواية الثالثة: عن هشام ابن سالم، عن إمامنا الصادق، إن رجلاً أتاه فقال له: يا ابن رسول الله، هل يزار والدك -والحديث عن الحسين -قال: فقال: نعم ويصلي عنده -يزار ويصلي عنده -ويصلي خلفه ولا يتقدم عليه -يعني لا يصلي أمام الضريح وإنما يكون الضريح أمام المصلي، فيكون المصلي باتجاه الضريح وباتجاه القبلة -قال: فقال: نعم ويصلي عنده ويصلي خلفه ولا يتقدم عليه، قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنة إن كان يأتى به -إن كان يأتى بالحسين ويعتقد بإمامته فإذا أتى الحسين فله الجنة -قال: الجنة إن كان يأتى به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ -رغبة عنه يعني ليس طامعاً فيما يناله من الحسين عليه السلام -قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة -هذا هو الذي سيحنيه وسيحصل عليه -قال: الحسرة يوم الحسرة -والروايات كلها على هذا النقص.

نذهب إلى صفحة ٣٠٨، وقرأنا من صفحة ٣٠٨، نذهب إلى صفحة ٢١١، صفحة ٢١١ الباب الثامن والسبعون، عن محمد ابن مسلم، الحديث الأول، عن أبي جعفر، عن إمامنا الباقر: قال: من لم يأت قبر الحسين من شيعتنا -ماذا يصفه الإمام؟ -كان منتقص الإيمان، من لم يأت قبر الحسين من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وإن دخل الجنة -على فرض أن دخلها، الأئمة رحمتهم واسعة وشفاعتهم واسعة -وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة -لن يحشر مع المؤمنين، هناك طبقة في الجنة كما قال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: (للجنة ثمانية أبواب: بابٌ للأنبياء والصديقين، وبابٌ للشهداء والصالحين، وخمسَةُ أبوابٍ لِشيعتنا) فهو لا يدخل من هذه الأبواب الخمسة، وقطعاً الباب الأول والثاني سوف لن يدخل منه، (وبابٌ) وهو الباب الثامن (لمن قال لا إله إلا الله وليس في قلبه ذرة من بغضنا أهل البيت)، يعني إذا كتبت له الجنة فهو يدخل من هذا الباب -من لم يأت قبر الحسين من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين، وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة -ماذا تقول؟ الزيارة واجبة؟ أم

مُستجَبَّة؟ هذا اللحن وهذا المنطق عن أيِّ شيءٍ يتحدَّث؟ هذا المنطق يتحدَّث عن شيءٍ أقوى من الحرام، الإمام هنا يتحدَّث عن ترك الزَّيَّارة، جئني بمحرِّم من المحرِّمات وُصِف بهذا الوصف، محرِّم من المحرِّمات في شريعتنا بهذه الأوصاف التي تحدَّثت عنها هذه الرواية والروايات السابقة والروايات التي ستأتينا والروايات التي لا أستطيع أن أتناولها لضيق الوقت، جئني بمحرِّم من المحرِّمات هكذا تحدَّث عنه الأئمة؟ لا يوجد بهذه الكثرة وهذه الوفرة من الكلمات وبهذا العمق وبهذه البيانات التي هي في غاية الخطورة، الرواية السابقة ماذا قال إمامنا الباقر؟ (مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ مُنْتَقَصَ الْإِيمَانِ مُنْتَقَصَ الدِّينِ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ).

الرواية الثانية عن إمامنا الصادق: مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَمُوتَ - كلام الإمام الباقر لم يشير إلى الموت، إمامنا الصادق تحدَّث عن الموت هنا - حَتَّى يَمُوتَ كَانَ مُنْتَقَصَ الدِّينِ مُنْتَقَصَ الْإِيمَانِ وَإِنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ - إدخال، أهل البيت أدخلوه - وَإِنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ كَانَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.

الرواية الثالثة: - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَنَا شِيعَةٌ حَتَّى يَمُوتَ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشِيعَةٍ - الإمام من حقِّه أن يسلب التشيُّع عن أيِّ أحد، ليس من حقِّي أنا ولا من حقِّك أنت، الإمام هو الذي يُشخِّص شيعته من غير شيعته، ماذا يقول الإمام الصادق؟ - مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَنَا شِيعَةٌ حَتَّى يَمُوتَ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشِيعَةٍ - يعني أن هذا الأمر أخرجهُ من دائرة الإيمان، فكيف لا يكون واجباً؟! - وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ ضَيْفَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - ضيفانُ أهل الجنة الروايات تحدَّثت عنهم بأنهم قومٌ لا يملكون شيئاً في الجنان، وإمَّا ينتقلون ضُيُوفاً عند أهل الجنان، [حبيبيته يعني، بعبارة عراقية من الحسجة]، فماذا يقول إمامنا الصادق؟: مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَنَا شِيعَةٌ حَتَّى يَمُوتَ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشِيعَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ ضَيْفَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الرواية الرَّابِعة: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - عن الباقر صلوات الله عليه - قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ - الخضرمي يقول بأنه سمع الباقر يقول: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - فماذا يصنع؟ - فَلْيَعْرِضْ حُبَّنَا عَلَى قَلْبِهِ فَإِنْ قَبِلَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ كَانَ لَنَا مُحِبًّا فَلْيَرْغَبْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ - ما قال في زيارة الحسين، بل في زيارة قبر الحسين، هذا التأكيد على كلمة (قبر) واضح جداً في الروايات - وَمَنْ كَانَ لَنَا مُحِبًّا فَلْيَرْغَبْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ - ثمَّ ماذا قال باقر العلوم؟: - فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ زَوَّاراً - من كان للحسين زوّاراً

يعني كثير الزّيارة، زيارته مُتّصلة ومستمرة: -فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ زَوَّارًا عَرَفْنَاهُ بِالْحُبِّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ زَوَّارًا- يعني زيارته مُتّصلة- كَانَ نَاقِصَ الْإِيمَانِ- رواية خطيرة جداً- فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ زَوَّارًا عَرَفْنَاهُ بِالْحُبِّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ- الإمام ما قال وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ زَائِرًا، قال زَوَّارًا يعني من لم تكن زيارته كثيرة مُتّصلة بحسب قدرته، قطعاً كان ناقص الإيمان.

الرّواية الأخطر الرّواية الخامسة: عَنْ هَارُونَ ابْنِ خَارِجَةَ، عَنْ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ- هَارُونَ يسأل الإمام الصّادق- سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ- أيّ زيارة؟- سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ زِيَارَةً قَبْرِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ- ماذا قال الإمام الصّادق؟ ماذا تتوقعون؟ هَارُونَ ابْنُ خَارِجَةَ يسأل الإمام الصّادق: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ- ونفس الرّواية تقول وتشرح، أيّ زيارة؟- زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ- فماذا تقول يا صادق العترة؟- قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ- هل هناك حديث أصرح من هذا؟- قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ- هذا الذي يترك زيارة قبر الحسين من غير عِلَّةٍ، من دون سببٍ منطقيٍّ، من دون عذرٍ حقيقيٍّ- قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ- ماذا يدلُّ ذلك؟ يدلُّ على أنَّ تَرَكَ الزِّيَارَةَ هو من أكبر المحرّمات، فإذا كان ترك الزّيارة من أكبر المحرّمات يعني أنَّ إتيان الزّيارة من الواجبات، فهل ترك المستحب يأخذ الإنسان إلى النار؟ هذا الكلام ليس منطقيّاً، مع كلّ هذه النصوص- سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ زِيَارَةً قَبْرِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

رواية أخرى: عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ أَلْفَ حَجَّةٍ ثُمَّ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ- ومرّر علينا مثل هذا الحديث وبألفاظٍ قريبة- ثُمَّ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ لَكَانَ قَدْ تَرَكَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ- الإنسان لا يُسأل عن المستحبات، لا يُسأل عن المندوبات، وإِنَّمَا يُسأل عن أوجب الواجبات، يُسأل عن العقائد، وزيارة الحسين واجبة بالوجوب العقائديّ، صحيح هذا المصطلح ليس موجوداً ولكنّه في حديث أهل البيت واضح أنَّ هناك واجبات عقائديّة، هناك واجبات عقائديّة، زيارة الحسين واجبٌ عقائديّ ليس كالحجّ، الحجّ عبادة واجبة، فارق كبير بين العبادات الواجبة وبين الواجبات العقائديّة: -لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ أَلْفَ حَجَّةٍ ثُمَّ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ لَكَانَ قَدْ تَرَكَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: حَقُّ الْحُسَيْنِ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ- والرّوايات على هذا المنوال روايات كثيرة ومفصّلة جداً، نذهب إلى فاصل.

- **المقدّم:** إن شاء الله، فاصلنا القادم سوف يكون مع حمزة الزغيّر (جابر يا جابر)، لكن فقط للتبويب حتى الأخوة يكونون مشتركين معنا في هذه الحلقة، كانت النقطة الأولى حول الوجوب، النقطة الثانية في من ترك زيارة الحسين، والأبواب الظاهر أنها كثيرة، بعد حمزة الزغيّر نستكمل إن شاء الله.
- **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:**

كان الحديث في جهتين كما ذكرْتُ قبل قليل، الجهة الأولى في نماذج من الأحاديث الدالة بشكل صريح وواضح على وجوب الزيارة، والجهة الثانية عرضت نماذج من الأحاديث التي تتناول ترك زيارة الحسين وماذا قال أئمتنا عن ذلك.

الجهة الثالثة أريد أن أقرأ هذا الدعاء الذي وردنا عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، ربّما البعض من المشاهدين ومن المتابعين لم يطلعوا عليه وهو دعاء مشهور معروف، أنا أقرأ من صفحة ١٢٥، الباب الأربعون الرواية الثانية: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -عَلَى إِمَامِنَا الصَّادِقِ- فَقِيلَ لِي أُدْخِلْ، فَدَخَلْتُ، فَوَجَدْتُهُ فِي مُصَلَّاهُ فِي بَيْتِهِ، فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُهُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَوَعَدَنَا بِالشَّفَاعَةِ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ -يعني عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ- وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ -مكتوب هنا: (تَهْوِي إِلَيْنَا) وهي القراءة المعروفة، قراءة المخالفين، وأمرنا أن نقرأ القرآن بها، ولكن في حديث أهل البيت: (تَهْوِي إِلَيْهِمْ) من الهوى -وَجَعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا- بعد كل هذه الأوصاف وكل هذه المضامين ماذا يقول إمامنا الصادق؟: اغْفِرْ لِي -ويقرن نفسه بمن؟- اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَزُرَّارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ -هذا المضمون هو نفسه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ يا عَلِيَّ إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ ذُنُوبَ شِيعَتِكَ إِلَيَّ ثُمَّ غَفَرَهَا -فالإمام هنا كأنه ينسب ذنوب الشيعة إليه- اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَزُرَّارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرْنَا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا وَسُرُورًا أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا -إجابة لأمرنا، يعني نحن أمرناهم وهم أجابوا هذا الأمر، مع كل هذا الملاك، مع كل هذا الملاك الكبير لو كان فقط هذا المعنى يُعرف، أنَّ الإمام الصادق يقرن نفسه بزوار الحسين ويدعو لنفسه بالمغفرة ولزوار الحسين، أي أنَّه تحمّل عن زوار الحسين ذنوبهم، والمضامين الأخرى التي تحدّث عنها الإمام، وهذا يعني أنَّ الإمام الصادق قد قبل ذلك منهم، وإلا كيف يقول (الذين أنفقوا أموالهم)؟ لو لم يكن الإمام قد قبل إنفاقهم هل يقول هذا الكلام؟ لكان إنفاقهم هدرًا -الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا

أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرْنَا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا وَسُرُورًا أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا وَغِيظًا أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ فَكَافَيْتُهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَكَالَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - أَكْلَاهُمْ يَعْنِي احْفَظْهُمْ وَارْزُقْهُمْ وَتَابِعْ خَيْرَكَ لَهُمْ - وَكَالَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ - الدُّعَاءُ حَتَّى لِمَنْ؟ لِمَنْ بَقِيَ فِي بَيْوتِهِمْ وَفِي دِيَارِهِمْ: - وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوا أَوْ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ - إِذَا قَرَأْنَا (الَّذِينَ خَلَّفُوا) قَدْ يَكُونُ هَذَا الدُّعَاءُ مُسْتَمَرًّا حَتَّى بَعْدَ مَوْتِ الزُّوَارِ، يَكُونُ الدُّعَاءُ مُسْتَمَرًّا لِأَوْلَادِهِمْ - وَاخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ وَاصْحَبَهُمْ وَأَكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَدِيدٍ، وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَمَا آثَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ - وَيَسْتَمُرُّ الْإِمَامُ يَدْعُو، هَذَا الدُّعَاءُ كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ الْإِمَامُ؟ كَانَ يَقْرَأُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فِي سَجُودِهِ، صَلَّى وَسَجَدَ وَفِي السَّجُودِ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءُ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ بِخُرُوجِهِمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنْ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافًا مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرَخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا - وَأَخْطَرُ مَا فِي هَذَا الدُّعَاءِ هُنَا مَاذَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ؟: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ - لَمْ يَقُلِ الْأَرْوَاحَ، حَتَّى الْأَبْدَانِ، هَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبْدَانَهُمْ لَنْ تَتَعَرَّضَ إِلَى تَلْفٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْإِمَامَ جَعَلَهَا وَدِيعَةً عِنْدَ اللَّهِ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ - يَعْنِي هَؤُلَاءِ أَمَانَةُ وَوَدِيعَةُ مَنْ قَبِلَ الصَّادِقَ وَهَكَذَا مِنْ قَبْلِ الْمَعْصُومِينَ، مِنْ قَبْلِ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ، وَدِيعَةُ مَنْ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ عِنْدَ اللَّهِ، وَدِيعَةُ شَامِلَةٍ، تَأْمِينٌ شَامِلٌ، هَذَا تَأْمِينٌ شَامِلٌ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ - مِثْلُ مَا الْآنَ شَرَكَاتِ التَّأْمِينِ عِنْدَهَا تَأْمِينٌ شَامِلٌ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ - هَذَا هُوَ الْمَلَاكُ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ، لَوْ كَانَ فَقَطْ هَذَا الدُّعَاءُ، هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْ مَلَاكِ الزِّيَارَةِ بِهَذَا الْعَمَقِ وَبِهَذِهِ السَّعَةِ، هَذَا الْمَلَاكُ يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَجُوبِ، وَهُوَ مَا سَمَّيْتُهُ بِالْوَجُوبِ الْعَقَائِدِيِّ. مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ يَقُولُ: -فَمَا زَالَ يَدْعُو- هَذَا مَا احْفَظْهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ مِنَ الدُّعَاءِ: -فَمَا زَالَ يَدْعُو وَهُوَ سَاجِدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ - يَعْنِي أَتَمَّ سَجُودَهُ وَدَعَاءَهُ - قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - يَعْنِي

للملحد للكافر-قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيت أني كنت زرتة ولم أحج-هذا قد فهم الموضوع-والله لقد تمنيت أني كنت زرتة ولم أحج-الإمام قال هذه الكلمات أمام معاوية ابن وهب، الإمام ليست محتاجاً لأن يدعو إلى زوار الحسين، لطف الإمام واصل إلى زوار الحسين، الإمام يريد أن تصل إلينا هذه الكلمات، وأن تصل إلى معاوية ابن وهب، لذلك فإن الرسالة وصلت-والله لقد تمنيت أني كنت زرتة ولم أحج-وصلت الرسالة أن زيارة الحسين واجب عقائدي وليس كالحج واجب عبادي-فقال لي: ما أقربك منه-أنت قريب فما الذي يمنعك من زيارته؟-ثم قال: يا معاوية لم تدع ذلك؟-لماذا ترك زيارته؟-قلت: جعلت فداك لم أر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض-القضية أكبر، القضية أوسع وأعظم.

الحسين صلوات الله وسلامه عليه في زيارته، في الارتباط به، في كل خصوصياته، والحلقة لا تكفي للحديث عن كل هذه المطالب، لكنني سأخذ أمثلة من حديث آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

مثلاً: ما جاء في الباب الثاني والثلاثين من كامل الزيارات، الرواية الثانية فقط على سبيل المثال والنموذج سأخذ أمثلة سريعة: عن الحسن ابن علي ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله، قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين ابن علي فإنه فيه مأجور-لا أريد أن أقف كثيراً عند هذه الرواية لأنها ليست لها صلة بموضوعنا ولكنني أردت أن آخذ نماذج من حديث أهل البيت التي تشير إلى أن الشأن الحسيني له خصوصيات لا تماثلها خصوصيات في أي شأن آخر، ماذا يقول إمامنا الصادق؟: إن البكاء والجزع-والجزع هو نقيض الصبر، قطعاً معناه-إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين ابن علي فإنه فيه مأجور.

إذا نذهب إلى الصفحة الرابعة والثمانين، الصفحة الرابعة والثمانين وهو الباب السادس والعشرون والحديث هو الحديث السادس، وهو مروي عن زرارة عن إمامنا الصادق والحديث طويل، آخذ منه سطرًا واحدًا أو سطرين، ماذا يقول إمامنا الصادق: وما من عين أحب إلى الله ولا عبزة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدتها عليه ووصل رسول الله وأدى حقنا-أعطني عملاً

تجتمع فيه كُلُّ هذه الأوصاف، أعطني عملاً، هذه دموع، والدموع بعض الأحيان رُبما تصدر من الإنسان على أشياء قد تكون تافهة بسبب حالة عاطفية، وليس للإنسان الفضل في هذه الدُموع، هذه الدموع بحسب نظام الخَلقة وبحسب حالة وجدانية وبحسب انكسار القلب تصدر هذه الدموع، هذا الباكي الذي يكي على الحسين وَصَلَ فاطمة وأسعدَها على ذلك، أسعدَها على مصابِها، ووصل رسول الله وأدَّى حَقَّنا، هذه الجملة: (وَأَدَّى حَقَّنا) هل هناك من واجبٍ أوجب من أداء حَقِّهم؟ الشَّانُ الحسيني حُصوصيَّاته مُختلفة، والخدمة الحسينيَّة واجبة، لأنَّها جزءٌ من إحياء أمر أهل البيت، وإحياء أمر أهل البيت هو الواجب الأوَّل في حياتنا.

إذا نذهب إلى صفحة ١١٤، نموذج آخر، الباب الرَّابِع والثلاثون: عَنْ دَاوُودَ الرَّقِّي، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ-عند إمامنا الصَّادق صلوات الله عليه- إِذْ اسْتَسْقَى الْمَاءَ-اسْتَسْقَى الْمَاءَ يعني طلب الإمام أَنْ يشرب ماءً، أَنْ يُوْتَى لَهُ بالماء- كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذْ اسْتَسْقَى الْمَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ-لَمَّا شرب الماء-رَأَيْتُهُ قَدْ اسْتَعْبَرَ وَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا دَاوُودَ-وداوود الرقي هو الَّذي ينقل الرواية- يَا دَاوُودَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ وَلَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ-ماذا كتب له؟ أَنْتَ تشرب الماء، تشرب الماء تريد أَنْ تُطْفِئَ حرارةَ عطشِكَ، وَحَتَّى لو لم يَكُنْ كذلك، هكذا تُريد أَنْ تشرب الماء، فذكرتَ الحسين ولعنتَ قاتله، ماذا يقول إمامنا الصَّادق: كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِئَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ-الرقم كبير جداً-وَحَطَّ عَنْهُ مِئَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِئَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِئَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَجَ الْفُؤَادِ-مثل ما الآن شرب ماءً وأثلج فؤاده وذكر الحسين، سيُحشَرُ في يوم القيامة ثَلَجَ الْفُؤَادِ، بالله عليكم هذه شُرْبَةُ ماء، ولو كان الأمرُ كما يريد الإمام أَنْ يتحدَّثَ لتحَدَّثَ بأكثر من ذلك، ولكن هذا الَّذي يتناسب وداوود الرقي، ويتناسب بحسب علمه لأحوالنا ولأوضاعنا ولمدارك عقولنا.

هذه أمثلة ما أخذته من رواية حول البكاء والجزع، وما أخذته من رواية حول أَنَّ الدَّمْعَةَ على الحسين تُؤَدِّي إلى أَنْ نصل فاطمة، تُؤَدِّي إلى أَنْ نصل فاطمة وَأَنْ نُسْعِدَها وإن نصل رسول الله وَأَنْ نُؤَدِّي حَقَّهم، إلى أَنْ جاءت رواية داوود الرقي الَّتِي تتحدَّثُ عن الأجر العظيم الَّذي يناله هذا الَّذي يشرب الماء من شيعة الحسين ويذكر عطشه ويلعن قاتله (شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُمْ عَذْبَ مَاءٍ فَادْكُرُونِي) وأعيد الكرة إليك.

- **المقدم:** الله يحييكم، لكن سماحة الشيخ، هو الحديث مع داوود كان أنّ زائر الحسين (يُحشَرُ ثَلَجُ الفؤاد) بعكس الذي يجفو زيارة الحسين فإنه يُحشَرُ بحسرة يوم الحسرة، يعني هي معادلة وضعها الإمام واضحة وبدون غموض..
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغري:** لا تحتاج المعاني إلى شرح طويل وتفصيل كثير، الروايات واضحة وصریحة وبينة جداً.
- **المقدم:** إذاً الفاصل الثاني سوف يكون مذكرات مع العزيز السيد علي المدني، ونشاهد بعده في هذا المضمار ما الذي حضر لنا سماحة الشيخ أيضاً، ابقوا معنا.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغري:**

الجهة الرابعة التي أريد الإشارة إليها ما يرتبط بموضوع التقية، ولا أريد أن أطيل الوقوف عند أهمية التقية في عقيدتنا وفي ثقافة أهل البيت، قطعاً التقية هي أسلوب عمل، ولكنها أمر في غاية الأهمية إلى الحد الذي عُبر عنها بأنها دين، بأنها دينهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الحجّ مثلاً وإنما آتي بالحجّ لأنّ الناس تُقارن بين الحجّ وبين زيارة الحسين، وحتى الروايات وسيأتي الكلام عن الحجّ، حتى الأئمة حين تحدّثوا عن زيارة الحسين ربطوا بين الحديث عن زيارة الحسين وبين الحجّ، وسأتي على هذه الأحاديث، هذه الظاهرة واضحة وأتحدّث عن الوسط الشيعي، حينما يكون الحديث عن خصوصيات أهل البيت يبدأ حتى الشيعة يبحثون عن جهات، عن نقاط، عن زوايا، يُدخلهم الشيطان فيها لأجل تضعيف شأن أهل البيت، الحجّ واجب عبادي ولا شك في ذلك، لا يوجد شك في أنّ الحجّ من واجباتنا العبادية المهمة، ولكنّ الحجّ يجب في العمر مرّة واحدة وبشروط، إن لم تتحقّق الاستطاعة فلا يجب، وأحد شروط الاستطاعة الأمان، أن يكون الإنسان آمناً على نفسه في الطريق وفي أداء المناسك، الشروط المبينة في الكتب الفقهية، وهذا الأمر ينجرّ أيضاً على زيارات بقية المعصومين إلّا الحسين، فزيارة الحسين لا تُراعى فيها التقية، على ماذا يدلّ هذا الأمر؟ ألا يدلّ على أنّ زيارة الحسين تتجاوز ما يُسمّى بالواجب الشرعيّ، لذلك سمّيتها بالواجب العقائديّ، تتجاوز هذا المصطلح، لأنّنا لم نجد وسوف لن نجد في التاريخ وفي الأيام القادمة أنّ قادة وأنّ سادة أحرص على أتباعهم من الأئمة، لكن في زيارة الحسين الأئمة يقولون لهم أهدروا دماءكم، نفس الكتاب، كامل الزيارات، لن أخرج عن هذا الكتاب:

هذا هو الباب التاسع والتسعون في زيارة إمامنا الكاظم والجواد صلوات الله عليهما، هذا هو الباب التاسع والتسعون، الرواية الخامسة، الحديث الخامس: عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بَشَّارِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا-إمامنا الثامن صلوات الله عليه-مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟-سؤال عن قبر موسى ابن جعفر-قَالَ: فَقَالَ: زُورُوهُ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟-زيارتهم واجبة ومَرَّ هذا الكلام، وَلَكِنَّا نَحْنُ بِصَدَدِ الْحَدِيثِ عَنْ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ-قَالَ: فَقَالَ: زُورُوهُ، قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟ قَالَ: فَقَالَ: فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ كَفَضْلِ مَنْ زَارَ وَالِدَهُ-يعني رسول الله صلى الله عليه وآله-قُلْتُ: فَإِنْ خِفْتُ وَلَمْ يُمَكِّنْ لِي الدُّخُولَ دَاخِلًا-أخاف أن أدخل إلى الحرم، المزار الكاظمي كان في مقابر قريش والنَّاس تذهب إلى لمقابر، فالسائل هنا يخاف أن يدخل إلى داخل الحرم الشريف، وقطعاً كان البناء متواضعاً آنذاك-قُلْتُ: فَإِنْ خِفْتُ وَلَمْ يُمَكِّنْ لِي الدُّخُولَ دَاخِلًا؟ قَالَ: سَلِّمْ مِنْ وَرَاءِ الْجُدُرِ-من بعيد سلِّمْ، وأنت بعيد سلِّمْ، باعتبار أنَّ خوفاً هنا لكن هذا الخوف ليس معلوماً ما هي الآثار المترتبة عليه، هل هو خوف حقيقي يترتب عليه مثلاً سفك دم أو سجن أو تعذيب أو أي شيء آخر؟-قَالَ: فَإِنْ خِفْتُ وَلَمْ يُمَكِّنْ لِي الدُّخُولَ دَاخِلًا؟ قَالَ: سَلِّمْ مِنْ وَرَاءِ الْجُدُرِ أَوْ سَلِّمْ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ.

الرواية التاسعة:-عَنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِوَسِ الْخَلَنَجِيِّ، عَنِ أَبِيهِ رَحِيمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ-يعني الإمام الكاظم-عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَغْدَادَ عَلَيْنَا فِيهَا مَشَقَّةٌ-مَشَقَّةٌ يَقْصِدُ مَشَقَّةً مِنْ قِبَلِ النَّوَاصِبِ وَلَيْسَ مَشَقَّةً مِنْ جِهَةِ التَّعَبِ الْجَسَدِيِّ-وَأَمَّا نَأْتِيهِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِيطَانِ، فَمَا لِمَنْ زَارَهُ مِنَ الثَّوَابِ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مِثْلُ مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ-فالأحاديث واضحة في زيارة الإمام موسى ابن جعفر باستعمال أسلوب التقيّة.

إذا ذهبنا إلى الباب الحادي والمئة صفحة ٣٢٠، وهذا الباب يتناول زيارة الإمام الرضا صلوات الله عليه، الرواية السابعة: عَنِ مُحَمَّدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، عَنْ رَجُلٍ حَجَّ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ فَدَخَلَ مَتَمِّعًا بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَأَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى حَجِّهِ وَعَلَى عُمْرَتِهِ، ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ أَتَاكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ-هذا الحديث والكلام باعتبار أنَّ الإمام هو في المدينة، وتمام الحج لقاء الإمام، فهذا الشيعة ذهب إلى الحج والعمرة ثم زار رسول الله، ثُمَّ جَاءَ إِلَى إِمَامِهِ وَجَدَّ الْعَهْدَ بِهِ، وَهَكَذَا هِيَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَا بُدَّ مِنْ تَجْدِيدِ الْعَهْدِ بِالْإِمَامِ الْمَعْصُومِ-ثُمَّ أَتَاكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ،

ثُمَّ أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فَسَلَّمَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى بِلَادِهِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ رَزَقَهُ اللَّهُ مَا يَحْجُ بِهِ، فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ هَذَا الَّذِي قَدْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ يَرْجِعُ وَيَحْجُ أَيْضًا أَوْ يُخْرَجُ إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى -باعتبار أنَّ الحديث هو مع الجواد صلوات الله عليه- فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ هَذَا الَّذِي قَدْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ يَرْجِعُ وَيَحْجُ أَيْضًا -أنا قلتُ، هذه رسالة عملية واضحة- أَوْ يُخْرَجُ إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: بَلْ يَأْتِي خُرَاسَانَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ أَفْضَلُ -أفضل من الذهاب إلى الحج، ولكن الحديث هنا عن حجٍّ مُستحبٍّ باعتبار أنَّه حجٌّ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ- وَلِيَكُنْ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلُوا هَذَا الْيَوْمَ -بسبب التقيّة- فَإِنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ وَشُنْعَةٍ -صحيح أنَّ زيارة الرضا أفضل من الحج ولكن كما قال إمامنا الجواد- وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلُوا هَذَا الْيَوْمَ فَإِنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ وَشُنْعَةٍ.

هذه نماذج من الأحاديث، هذا موضوع التقيّة موضوع واسع، ولكنني أخذت عهداً على نفسي أن أتحدّث من كتابٍ واحد فقط، والسبب في ذلك أريد أن أعرض بين يدي المشاهدين كم هناك من الحقائق الموجودة في كتابٍ واحد، ولكنها مُغيّبة عن ساحة الثقافة الشيعيّة، بينما الكثير والكثير من ترهات أعداء أهل البيت مُنتشرة في ساحة الثقافة الشيعيّة، الفضائيات مشحونة بها، المنابر الحسينيّة مشحونة بها، المكتبة الشيعيّة مشحونة بها، الحوزة العلمية الدّينية مشحونة بها، الواقع الشّيعي كلّهُ مشحون بهذه الترهات، والأغرب منه هذا وليس غريباً ولكن بالنتيجة لا بُدَّ أن نقول هذا، الأغرب من هذا أنَّ ثقافة أهل البيت صارت مشبوهةً وأنَّ ما يُؤتَى به من ترهات المخالفين صار هو الأصل، وصار فكر أهل البيت هو هذا الفكر النَّاصبيّ! أعتقد أنَّ الأمثلة واضحة كيف أنَّ الأئمّة يتعاملون بالتقيّة في زياراتهم، لكن مع الحسين ماذا يفعلون؟

إذا نذهب إلى صفحة ١٣٣، الباب الرَّابِع والأربعون، الحديث الثَّاني، وهو حديثٌ طويل، لن أقرأه بكُلِّ تفاصيله سأقرأ لكم بعضاً منه، الرّواية طويلة عن إمامنا الصّادق: هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ -ومع ذلك الموجود هنا هو حديثٌ طويل، يعني هذا مقتطع من حديثٍ طويل، إلى أن يقول: قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ؟- قُتِلَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ، الحديث عن زيارة الحسين -قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ جَارَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَقَتَلَهُ؟ قَالَ: أَوَّلُ فُطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يُغْفَرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَتَغْسِلُ طِينَتُهُ

الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَخْلُصَ كَمَا خُلِصَتِ الْأَنْبِيَاءُ الْمُخْلِصُونَ- أي شيء هذا؟! هذه معانٍ يصعبُ شرحها، ويصعبُ تصوُّرها- قال: قلتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ جَارٌ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَقَتَلَهُ؟ قَالَ: أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يُغْفَرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَتَغْسِلُ طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَخْلُصَ كَمَا خُلِصَتِ الْأَنْبِيَاءُ الْمُخْلِصُونَ وَيَذْهَبُ عَنْهَا مَا كَانَ خَالَطَهَا مِنْ أَجْناسِ طِينِ أَهْلِ الْكُفْرِ- يُرْجِعُنَا هَذَا الْكَلَامَ إِلَى حَدِيثِ الطَّيْنَةِ، وَلَا مَجَالَ لِلْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْمَضْمُونِ الْآنَ- وَيُغْسَلُ قَلْبُهُ وَيُشْرَحُ صَدْرُهُ وَيُمْلَأُ إِيْمَانًا فَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُخْلِصٌ مِنْ كُلِّ مَا تَخَالَطَهُ الْأَبْدَانُ وَالْقُلُوبُ وَيُكْتَبُ لَهُ (مِنْ كُلِّ مَا تَخَالَطَهُ أَوْ مِنْ كُلِّ مَا تَخَالَطَهُ) الْأَبْدَانُ وَالْقُلُوبُ وَيُكْتَبُ لَهُ شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَلْفٍ مِنْ إِخْوَانِهِ وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ جِبْرَائِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَيُوْتَى بِكَفْنِهِ وَحُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُوسَّعُ قَبْرُهُ عَلَيْهِ وَيُوضَعُ لَهُ مَصَابِيحُ فِي قَبْرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِالطَّرْفِ مِنَ الْجَنَّةِ- الطَّرْفُ أَيِ الْهَدَايَا- وَيُرفَعُ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدُسِ فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَتَّى تُصِيبَهُ النَّفْخَةُ الَّتِي لَا تُبْقِي شَيْئًا فَإِذَا كَانَتِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةِ- مراتب يوم القيامة- وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُصَافِحُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَيُبَشِّرُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ الْزَمْنَا وَيَقِيمُونَهُ عَلَى الْحَوْضِ- الزَّمْنَا هُوَ قَانُونُ (مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَا)- وَيَقِيمُونَهُ عَلَى الْحَوْضِ- هُوَ يَقِفُ عَلَى الْحَوْضِ، هُوَ يَسْقِي- وَيَقِيمُونَهُ عَلَى الْحَوْضِ فَيَشْرَبُ مِنْهُ وَيُسْقِي مَنْ أَحَبَّ، قَالَ: قلتُ: فَمَا لِمَنْ حُسِبَ فِي إِيْتِيَانِهِ؟ قَالَ: لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ يُحْبَسُ وَيُعْتَمُّ فَرَحَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- ويستمرُّ الحديثُ يتحدثُ عن الألم والأذى الَّذِي يتعرَّضُ لَهُ زَائِرُ الْحُسَيْنِ، والإمامُ في مقام المدح وفي بيان الدرجات العالية، ماذا يُفْهِمُنَا ذَلِكَ؟ يُفْهِمُنَا أَنَّ التَّقِيَّةَ لَيْسَتْ مُشْرَعَةً فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، وَإِلَّا لَوْ كَانَتِ التَّقِيَّةُ مُشْرَعَةً فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ هَذَا الْكَلَامَ.

صفحة ١٣٥، هناك باب وهو الباب الخامس والأربعون، ثواب من زار الحسين وعليه خوف: عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قلتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ- هذا الحديث الأول كما قلت صفحة ١٣٥ الباب الخامس والأربعون- عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قلتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ زَارَ أَبَاكَ عَلَى خَوْفٍ؟ قَالَ: يُؤْمِنُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَتَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبَشَارَةِ وَيُقَالُ لَهُ: لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي فِيهِ فَوْزُكَ- لو رجعنا إلى روايات التَّقِيَّةِ نجدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ يُحْمِلُونَ الَّذِي يُخَالِفُ التَّقِيَّةَ مَا يَلَاقِيهِ مِنَ الْأَذَى وَالْأَلَمِ، ويقولون هذا بسببِ فعلِهِ بسببِهِ هُوَ، وهو يستأهلُ ذلكَ لِأَنَّهُ خَالَفَ التَّقِيَّةَ، روايات التَّقِيَّةِ مُفَصَّلَةٌ وَمُبَيَّنَةٌ فِي مَظَاهِئِهَا وَلَا مَجَالَ لِلتَطَرُّقِ إِلَيْهَا الْآنَ، ولكن حين يكون الحديث عن زيارة الحسين فالكلام يكون بشكلٍ آخر.

الرواية الثانية: عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَنْزَلُ الْأَرْجَانَ وَقَلْبِي يُنَازِعُنِي إِلَى قَبْرِ أَبِيكَ، فَإِذَا خَرَجْتُ فَقَلْبِي وَجَلَّ مُشْفِقٌ حَتَّى أَرْجِعَ خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ وَالسُّعَاةِ وَأَصْحَابِ الْمَسَالِحِ- السُّعَاةِ يَعْنِي الْجَوَاسِيسَ، وَأَصْحَابِ الْمَسَالِحِ يَعْنِي نِقَاطَ التَّفْتِيشِ، فابْنُ بُكَيْرٍ يَقُولُ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ: إِنِّي أَنْزَلُ الْأَرْجَانَ-هذه منطقة يسكن فيها-وَقَلْبِي يُنَازِعُنِي إِلَى قَبْرِ أَبِيكَ، فَإِذَا خَرَجْتُ فَقَلْبِي وَجَلَّ مُشْفِقٌ حَتَّى أَرْجِعَ-حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ-خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ وَالسُّعَاةِ وَأَصْحَابِ الْمَسَالِحِ، فَقَالَ: يَا ابْنُ بُكَيْرٍ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ فِينَا خَائِفًا؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْ خَافَ لِحُوفِنَا أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَكَانَ مُحَدِّثُهُ الْحُسَيْنُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَآمَنَهُ اللَّهُ مِنْ أَفْرَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَفْزَعُ النَّاسَ وَلَا يَفْزَعُ، فَإِنْ فَزَعَ وَقَرَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَسَكَنَتْ قَلْبَهُ بِالْبَشَارَةِ-باعتبار أنَّ مشاهد يوم القيامة مُفْزِعَةٌ.

الرواية الثالثة: عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ لَا تَدَعِ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ لِحُوفٍ-التَّقِيَّةُ هُنَا مُنْتَفِيَةٌ-خَوْفٍ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهُ رَأَى مِنَ الْحُسْرَةِ مَا يَتِمُّ أَنَّ قَبْرَهُ كَانَ عِنْدَهُ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَكَ وَسَوَادَكَ فِيمَنْ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْأَيْمَةُ-لو كانت التقية مُشْرَعَةً وَالشَّيْعِيُّ يُخَالِفُهَا فَهَلْ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْأَيْمَةُ؟ كُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ التَّقِيَّةَ لَيْسَتْ مُشْرَعَةً فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، مَاذَا يَعْنِي ذَلِكَ؟ لَا يَوْجَدُ عِنْدَنَا وَلَا عِبَادَةٌ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَلَا تَشْرِيعٌ مِنَ التَّشْرِيعَاتِ لَا تُشْرَعُ لَهُ التَّقِيَّةُ إِلَّا زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ، فَالتَّقِيَّةُ لَيْسَتْ مُشْرَعَةً فِيهَا، لِأَنَّهَا تَتَجَاوَزُ الْوَاجِبَاتِ الْعِبَادِيَّةَ، تَتَجَاوَزُ الْوَاجِبَاتِ الْفَتْوَايَةَ وَالشَّرْعِيَّةَ، زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ وَاجِبٌ عَقَائِدِيٌّ، وَالَّذِينَ فَهَمُوا مِنْ كَلَامِي أَنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ الْحَجِّ، هَؤُلَاءِ مَا فَهَمُوا كَلَامِي، أَنَا أَقُولُ أَصْلًا لَا يُقَاسُ الْحَجُّ بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، وَوُجُوبُ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ وَوُجُوبُ عَقَائِدِيٍّ، وَلَا وَجْهَ لِلْمُقَايَسَةِ بَيْنَ وَجُوبِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ وَبَيْنَ وَجُوبِ الْحَجِّ، الْحَجُّ وَاجِبٌ وَلَكِنْ لِكُلِّ عُنْوَانٍ مَقَامُهُ وَشَأْنُهُ.

الرواية الخامسة: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ-يعني الإمام الباقر-هَلْ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ، فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ هَذَا أَشَدَّ فَالْثَوَابُ فِيهِ عَلَى قَدَرِ الْخَوْفِ-مَا كَانَ مِنْ هَذَا أَشَدَّ يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَخَافُ أَنْ يُقْتَلَ مِثْلًا، يَخَافُ أَنْ يُفْتَكَّ بِهِ وَيُفْتَكَّ بِأَعْزَائِهِ، الْإِمَامُ هُنَا أَصْلًا فَتَحَ الْمَجَالَ فِي مَسْأَلَةِ الْخَوْفِ-هَلْ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟-مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ مِنْ كِبَارِ فَهَاءِ الشَّيْعَةِ فِي زَمَانِهِ، مِنْ كِبَارِ فَهَاءِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ-هَلْ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ، فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ هَذَا أَشَدَّ فَالْثَوَابُ فِيهِ عَلَى قَدَرِ الْخَوْفِ-وَالرِّوَايَةُ مُسْتَمَرَّةٌ وَالرِّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيثُ وَفِيرَةٌ.

أذهب إلى الباب الحادي والتسعين، وهذه الرواية السابعة، أيضاً عن مُحَمَّد ابن مُسلم، عن إمامنا الباقر، وقصته طويلة، قصة مُحَمَّد ابن مُسلم كان مريضاً وأرسل الإمام خلفه، إلى أن قال: هل تأتي قبر الحسين؟ قلت: نعم على خوفٍ ووجل، فقال ما كان في هذا أشدَّ فالثواب فيه على قدرِ الخوف-إمّا هي الرواية نفسها ولكن ذكرت بتفصيل أكثر أو ربما يكون هذا الموقف موقفاً آخر-ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين وأنصرف بالمغفرة وسلّمت عليه الملائكة ورآه النبي وما يصنع ودعا له وأنقلب بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله-أعتقد أن الروايات واضحة جداً وبينة ولا حاجة لأن أورد نماذج أخرى، النتيجة صارت واضحة من أن التقية ليست مُشرعة في زيارة الحسين بينما هي مُشرعة في كلِّ شؤوننا، في كلِّ شؤوننا، لكن في زيارة الحسين ليست مُشرعة.

نذهب إلى فاصل.

الجهة الخامسة التي أريد أن أقف عندها وأشير إليها ما يرتبط بذكر الحج في أحاديث زيارة سيد الشهداء، هذا مثلاً الباب هو الباب التاسع والخمسون الحديث الحادي عشر، صفحة ١٦١: عن بشير الدهان، قال: كنتُ أحجُّ في كلِّ سنة فأبطأت سنة عن الحج فلما كان من قابل-يعني السنة القادمة-حججتُ ودخلتُ على أبي عبد الله فقال لي: يا بشير ما أبطأك عن الحج في عامنا الماضي-لأنه ما التقى به في الحج-قال: قلت: جعلتُ فداك ما كان لي على الناس خفتُ ذهابه غير أنني عرفتُ عند قبر الحسين-يعني في يوم عرفة كنتُ عند قبر الحسين-غير أنني عرفتُ عند قبر الحسين، قال: فقال لي: ما فاتك شيءٌ مما كان فيه أهل الموقف-أهل الموقف يعني عرفات، ثم ماذا قال الإمام؟-قال: يا بشير من زار قبر الحسين عارفاً بحقه-ماذا بين الإمام؟ من ذهب إلى الحج فقد زار بيت الله-يا بشير من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه-فأين هذا من هذا؟!-فقال لي: ما فاتك شيءٌ مما كان فيه أهل الموقف-بل أنت في مرتبة ومكان آخر-يا بشير من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه.

الباب الرابع والستون، صفحة ١٧١، الحديث الرابع: عن هشام ابن الحكم، عن عبد الكريم ابن حسان، قال: قلتُ لأبي عبد الله ما يُقال إن زيارة قبر الحسين تعدلُ حجةً وعُمْرة-يعني هكذا يُقال، فماذا قال الإمام؟-فقال: إنّما الحجُّ والعُمْرة هاهنا عند الحسين-الحجُّ أصلاً والعمرة هنا، عن أي شيء أنت

تحدّث؟! أنت تريد أن تقيس زيارة الحسين بالحج؟! عن أي شيء تتحدّث؟! -عبد الكريم ابن حسان، قال: قلتُ لأبي عبد الله ما يُقال- يعني هو ليس متأكّداً من الموضوع- ما يُقال إنّ زيارة قبر الحسين تعدل حجة وعُمْرة، قال: فقال: إنّما الحجّ والعُمْرة هاهنا- الحجّ أساساً هو عند الحسين، هذا هو الحجّ، ذلك الحجّ لا قيمة له إذا عُزل عن الحسين، قيمة ذلك الحجّ هو بولاية الحسين- إنّما الحجّ والعُمْرة هاهنا ولو أنّ رجلاً أراد الحجّ ولم يتهيأ له- لم تترتب الظروف- ولو أنّ رجلاً أراد الحجّ ولم يتهيأ له- لم يتهيأ له الحج- فأتاه- فأتى الحسين- كتب الله له حجة، ولو أنّ رجلاً أراد العُمْرة ولم يتهيأ له فأتاه كتبت له عُمْرة- لأنّ جوهر الحجّ ولأنّ جوهر العبادات هو في ولاء المعصوم، وزيارته كما مرّ علينا من تمام الوفاء بالعهد لهم وحسن الأداء كما قال إمامنا الرضا في الروايات المتقدّمة ومع ذلك هذه المطالب الأئمة يُبينونها لأصحابهم بحسبهم، لأنّ المضامين ستبدأ تتضح أكثر وأكثر.

الرواية السادسة من الباب الرابع والستين: -عن فضيل ابن يسار، عن أبي جعفر- عن باقر العلوم- قال: زيارة قبر الحسين تعدل حجة مبرورة- لا يوجد ضمان للذي يذهب إلى الحجّ الواجب أو إلى الحجّ المستحبّ أنّ حجه مقبول، من قال من أنّ حجّ الناس سيكون مبروراً؟! لا يوجد ضمان- زيارة قبر الحسين تعدل حجة مبرورة مع رسول الله- ما قيمة حجّي حينما أذهب إلى الحجّ ليس مع رسول الله، ليس مع صاحب الأمر، ولا يوجد ضمان أنّ حجّتي مبرورة- زيارة قبر الحسين تعدل حجة مبرورة مع رسول الله- يعني فيها [كارانتي]، [كارانتي] مضاعف، [كارانتي] أنّها مبرورة و[كارانتي] أنّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا [الكارانتي] أساساً هو صادر من الإمام المعصوم، من الإمام الباقر.

الباب الخامس والستون، الرواية السادسة عن يونس عن الرضا عن إمامنا الثامن: قال: من زار قبر الحسين فقد حجّ وأعتَمِر- هذه القضية مفروغ منها- قال: قلتُ: يُطرح عنه حجة الإسلام؟ قال: لا- الإسلام، حجة الإسلام، حجة الإسلام واجبة، وهذه القضية واضحة ومن البديهيّات- قلتُ: يُطرح عنه حجة الإسلام؟ قال: لا، هي حجة الضعيف- زيارة الحسين- حتّى يقوى، هي حجة الضعيف حتّى يقوى ويحجّ إلى بيت الله الحرام- الحجّ إلى بيت الحرام حجّ واجب، ولكن الحجّ إلى الحسين واجب حتّى على الضعفاء- هي حجة الضعيف حتّى يقوى- يعني حجة واجبة، هذا هو الذي أقوله من أنّ الروايات تُؤخذ بمجموعها، لا تُؤخذ رواية واحدة، هذه هي طريقة الاستنباط وفقاً لمنهج أهل البيت، وفقاً لمنهج لحن القول، وليس وفقاً لطريقة الشافعي التي يعمل بها علماؤنا الآن في الاستنباط- قال: لا، هي حجة الضعيف حتّى

يَقْوَى وَيَحْجُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْبَيْتَ -يعني الكعبة- أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْبَيْتَ يَطُوفُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ صَعَدُوا وَنَزَلَ غَيْرُهُمْ فَطَافُوا بِالْبَيْتِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ لَا تُكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْبَيْتِ -يعني، حَجُّهُ أَكْرَمُ مِنْ حَجِّ الْبَيْتِ، الْأَيْمَةُ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْأَسْلُوبَ، وَوَاضِحٌ أَنَّ فِيهِ مَدَارَةً، وَبِالتَّدَرُّجِ يُبَيِّنُ الْمَعْصُومُ الْكَلَامَ مِنْ جِهَةٍ، وَيُخْفِي شَيْئاً مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، مَاذَا يَصْنَعُونَ مَعَ النَّاسِ؟! الْحَالَةُ هِيَ هِيَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا، حِينَمَا يَكُونُ الْحَدِيثُ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ، عَنِ الْأَحْجَارِ، تَذْهَبُ تَطُوفُ بِالْأَحْجَارِ يَكُونُ لَهُذِهِ الْأَحْجَارِ وَلِهَذِهِ الْعِبَادَةِ مِنَ الشَّانِ، لَكِنْ حِينَمَا يَكُونُ الْحَدِيثُ عَنِ الْحُسَيْنِ وَعَنِ آلِ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ الْإِشْكَالَاتُ وَيَتَفَتَّقُ الذِّكَاؤُ وَالنَّبُوغُ الشَّيْعِيُّ!!- وَأَنَّ الْحُسَيْنَ لَا تُكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْتُ غُبْرٌ لَا تَقَعُ عَلَيْهِمُ النَّوْبَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- بَيْنَمَا الَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى الْكَعْبَةِ تَقَعُ عَلَيْهِمُ النَّوْبَةُ وَهَؤُلَاءِ أَعْدَادُهُمْ أَكْثَرُ، يَنْزِلُونَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، وَحَتَّى أَوْصَافَهُمْ، أَوْصَافُ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ خُصُوصِيَّةٌ أَكْثَرُ شُعْتُ غُبْرٌ، شُعْتُ غُبْرٌ.

من نفس الباب وهو الباب الخامس والستون، صفحة ١٧٥، الرواية ١٥: عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -مَعَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- فَمَرَّ قَوْمٌ عَلَى حُمْرٍ -حُمْرُ جَمْعِ حَمَارٍ- فَقَالَ: أَيْنَ يُرِيدُونَ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: قُبُورَ الشُّهَدَاءِ -يَقْصِدُ، قُبُورَ الشُّهَدَاءِ، شُهَدَاءُ أُحُدٍ- قَالَ: فَمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ زِيَارَةِ الشَّهِيدِ الْغَرِيبِ -يُشِيرُ إِلَى الْحُسَيْنِ، هُوَ الْإِمَامُ يَعْلَمُ وَلَكِنْ يَرِيدُ أَنْ يُثِيرَ التَّسْأُلَاتِ- قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ زِيَارَتُهُ وَاجِبَةٌ؟ قَالَ: زِيَارَتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ -الْحَجَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالْعُمْرَةُ الْوَاجِبَةُ، هَذَا هُوَ الْوَجُوبُ الْعَقَائِدِيُّ الَّذِي أَقُولُ عَنْهُ، قِطْعاً فِي الْجَوْءِ الْحُوزِيِّ يَقُولُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْحَجَّةِ وَالْعُمْرَةِ هُنَا وَفِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ هُوَ الْمُسْتَحَبُّ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ الْإِنْصِرَافُ الْأَوَّلُ يَنْصَرِفُ إِلَى الْوَجُوبِ، مَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَجَّةَ وَالْعُمْرَةَ مُسْتَحَبَّةٌ؟ لَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ- قَالَ: زِيَارَتُهُ -لَا حَظَّ السُّؤَالِ- فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ زِيَارَتُهُ وَاجِبَةٌ؟ قَالَ: زِيَارَتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، حَتَّى عَدَّ عِشْرِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً، ثُمَّ قَالَ: مَبْرُورَاتٌ مُتَقَبَّلَاتٌ -فَمَاذَا يَصْنَعُ أَهْلُ الْبَيْتِ؟ مَاذَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا!! سَيَقُولُ قَائِلٌ بِمَا أَنَّهُ قَالَ عِشْرِينَ حَجَّةً فَإِذَا هُوَ يَشِيرُ إِلَى الْحَجِّ الْمُسْتَحَبِّ، الْأُولَى وَاجِبَةٌ وَمَا بَعْدَهَا مُسْتَحَبٌّ- ثُمَّ قَالَ: مَبْرُورَاتٌ مُتَقَبَّلَاتٌ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ تِسْعَةَ عَشْرَةَ حَجَّةً فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي تَمَامَ الْعِشْرِينَ، قَالَ: فَهَلْ زُرْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّ زِيَارَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً -أَحْسَنُ مِنْ حَجِّكَ كُلِّهِ هَذَا الْوَاجِبُ وَالْمُسْتَحَبُّ، الْأَخِ حَجٌّ تِسْعَةَ عَشْرَ حَجَّةً وَيَطْلُبُ مِنَ الْإِمَامِ يَقُولُ- فَادْعُ

الله لي أن يرزقني تمام العشرين - سألته - هل زرت قبر الحسين؟ قال: لا، قال: إن زيارته خير من عشرين حجة - خير من حجك الواجب والمستحب، وخير من حجك هذا الذي تريد مني أن أدعو لك أن توفق له.

الباب السادس والستون، الرواية الثالثة: عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتني فقال: يا شهاب كم حججت من حجة؟ فقلت: تسعة عشر حجة، فقال لي: تمها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين - [يعني روح بفالك حج] ولكن بالنتيجة بعد عشرين حجة، لك زيارة واحدة.

الرواية الرابعة: - عن حذيفة ابن منصور، قال: قال أبو عبد الله: كم حججت؟ قلت: تسعة عشر، قال: فقال: أما إنك لو أتممت إحدى وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين - الأئمة يستعملون هذا الأسلوب ليبينوا أن زيارة الحسين لا تنحصر بهذا العدد، لو تكمل ستتضح الفكرة أكثر.

الرواية الخامسة: - عن صالح النيلي، قال: قال أبو عبد الله - إمامنا الصادق -: من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه - عارفاً بحقه، كيف يكون عارفاً بحقه من خلال المنطق والمنهج الذي يؤتى به من المخالفين؟ من خلال الثقافة القطبية؟ - من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله - المضامين ستبدأ ترتفع شيئاً فشيئاً.

الرواية السابعة: عن موسى ابن القاسم الحضرمي، قال: قدم أبو عبد الله في أول ولاية أبي جعفر - يقصد الدوانيقي في أول خلافته - فنزل النجف، فقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم - الطريق الأعظم هو الطريق الذي تسلكه السابلة، تسلكه القوافل والناس - اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فإنه سيأتيك رجل من ناحية القادسية، فإذا دنا منك فقل له ها هنا رجل من ولد رسول الله يدعوك فسيجيء معك، قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وأدعه - يعني، حتى كدت أعصي الإمام، باعتبار أن الإمام أمره أن يقف - حتى كدت أعصي وأنصرف وأدعه إذ نظرت إلى شيء يقبل شبه رجل على بعير، فلم أزل أنظر إليه حتى دن مني، فقلت يا هذا ها هنا رجل من ولد رسول الله يدعوك وقد وصفك لي، قال: اذهب بنا إليه، قال: فجلست به حتى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة - من خيمة الإمام - فدعا به فدخل الأعرابي إليه ودنوت أنا فصرت إلى باب الخيمة أسمع الكلام ولا أراهم - حالة شيعية [مرتبة]! - (فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف) - الدعوة كانت للأعرابي - ودنوت أنا فصرت إلى باب الخيمة أسمع الكلام ولا

أَرَاهُمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ؟ قَالَ: أَنْتَ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَبِمَا جِئْتَ هَاهُنَا؟ قَالَ: جِئْتُ زَائِرًا لِلْحُسَيْنِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَجِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَيْسَ إِلَّا لِلزِّيَارَةِ؟ قَالَ: جِئْتُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ أُصَلِّيَ عِنْدَهُ وَأُزَوِّرَهُ فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَمَا تَرَوْنَ فِي زِيَارَتِهِ؟ قَالَ: نَرَى فِي زِيَارَتِهِ الْبَرَكَةَ فِي أَنْفُسِنَا وَأَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَمْوَالِنَا وَمَعَايِشِنَا وَقَضَاءِ حَوَائِجِنَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَفَلَا أَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِهِ فَضْلًا يَا أَخَا الْيَمَنِ؟ قَالَ: زِدْنِي يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ تَعْدِلُ حَجَّةً مَقْبُولَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: إِيَّيَّيْ وَاللَّهِ وَحَجَّتَيْنِ مَبْرُورَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ زَاكِيَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَتَعَجَّبَ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُزِيدُ حَتَّى قَالَ: ثَلَاثِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حَجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً، هَذَا التَّأَكِيدُ مِنَ الْإِمَامِ، لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ فَقَطْ مَبْرُورَةً؟ مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ! وَالْقَضِيَّةُ لَا تَقِفُ عِنْدَ الثَّلَاثِينَ وَلَكِنْ بِحَسَبِ هَؤُلَاءِ، بِحَسَبِ الْمُتَلَقِّي، بِحَسَبِنَا نَحْنُ.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

لا زلنا في الباب والسادس والتسعين وهذه الرواية التاسعة الحديث التاسع: عَنْ مَسْعَدَةَ ابْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: تُكْتَبُ لَهُ حَجَّةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ! - وتلاحظ؟ الأسئلة المختلفة التي تكشف لنا مستويات الرواة ومستويات الشيعة، والأئمة يتكلمون بحسب مستوياتهم، لذلك الأئمة حين حدثونا من أننا لا نعرف كنه زيارة الحسين فلائهم ما حدثونا عن ذلك، الروايات صريحة عنهم أننا لا نعرف كنه زيارة الحسين ولا نعرف فضلها، لأهم يحدثونا بحسب مقدار القبول والتلقي - قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ وَحَجَّتَانِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ وَثَلَاثَ، فَمَا زَالَ يَعُدُّ حَتَّى بَلَغَ عَشْرًا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ عَشْرَ حَجَجٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ وَعَشْرُونَ حَجَّةً، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَعَشْرُونَ؟! فَمَا زَالَ يَعُدُّ حَتَّى بَلَغَ خَمْسِينَ فَسَكَتَ - مستوى مسعدة ابن صدقة هو إلى هنا، مثل ما مرّ قبل قليل إلى عشرين، إلى ثلاثين حَجَّةً وعُمرة.

الرواية العاشرة: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَنْكِفٍ - يعني أنه يُعَلِّقُ عبوديته، كما نقرأ في الزيارة: (عَبْدُكَ

وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمْتِكَ الْمُقَرُّ بِالرَّقِّ) - مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَنْكِفٍ؟ قَالَ: يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا كُتِبَ سَعِيدًا - يعني، التقدير، وقوانين التقدير في أصل الطينة وفي أصل الخلقة تتغير عند الحسين، الحسين شيء آخر، وليس الحسين، هذه زيارته، نحن هنا لا نتحدث عن الحسين، لا شأن لنا هنا بالحسين، نتحدث عن زيارة الحسين - مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَنْكِفٍ؟ قَالَ: يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا كُتِبَ سَعِيدًا وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

هذا الباب هو الباب السبعون، والرواية التاسعة: عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْحِيرَةِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: يَا بَشِيرُ أَحَجَجْتَ الْعَامَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا - يبدو أَنَّ الإمام كان في أيام شهر ذي الحجة، في أخريات شهر ذي الحجة، أو رُبَّمَا حَتَّى فِي شَهْرٍ مُحَرَّمٍ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَدَّةَ قَرِيبَةً - أَحَجَجْتَ الْعَامَ؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا، وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِالْقَبْرِ - يعني قبر الحسين عليه السَّلام - فَقَالَ: يَا بَشِيرُ وَاللَّهِ مَا فَاتَكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ لِأَصْحَابِ مَكَّةَ بِمَكَّةَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فِيهِ عَرَفَاتٍ - أيضاً الموقف داخل فيه هذا الكلام - فَسَرَهُ لِي؟ فَقَالَ: يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَغْتَسِلُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ثُمَّ يَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَارِفًا بِحَقِّهِ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا - ليس بالزيارة - بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا أَوْ يَضَعُهَا يُعْطِيهِ مِئَةٌ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٌ وَمِئَةٌ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ وَمِئَةٌ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ، يَا بَشِيرُ اسْمَعْ وَأَبْلِغْ مَنْ اخْتَمَلَ قَلْبُهُ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ - هي هذه العبارة أقوى ولكن النَّاسَ تحسب بحساب البقالين، الحسين حسابه مفتوح للشَّيْعَةِ، لكنَّ الشَّيْعَةَ تحسب مع الحسين حساب البقالين، ولذلك الأئمة يُكَلِّمونَ النَّاسَ بهذا النحو فيذكرون لهم حَجًّا وَعُمْرَةً، وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَاسَ الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ.

في نفس الباب الرواية العاشرة: عَنْ يُونُسَ ابْنِ ضَبْيَانَ - هذا شخص مغالي، يقولون عنه بأنه مغالي - يُونُسُ ابْنُ ضَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ - أي مليون - وَأَلْفَ أَلْفِ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَتَقَ أَلْفَ أَلْفِ نَسَمَةٍ، وَحَمَّلَانَ أَلْفَ أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - يعني أَنَّهُ قَدْ تَبَرَّعَ بِذَلِكَ - وَسَمَّاهُ اللَّهُ - ماذا سمَّاهُ؟ - وَسَمَّاهُ اللَّهُ عَبْدِي الصِّدِّيقَ آمَنَ بِوَعْدِي، وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ: فَلَانُ صِدِّيقُ رَزَاكَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَسَمِّيَ فِي الْأَرْضِ كَرُوبِيًّا - يعني باسم الملائكة.

الرّواية التي بعدها: عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، وَمَنْ زَارَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْبَتَّةَ.

آخر رواية وأكثفي، الروايات كثيرة، الرواية الثانية عشرة: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ بَشَارٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، قَالَ: مَنْ كَانَ مُعْسِرًا فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ فَلَيَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَلْيَعْرِفْ عِنْدَهُ فَذَلِكَ يُجْزِيهِ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ يُجْزِي ذَلِكَ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا لِلْمُعْسِرِ فَأَمَّا الْمُؤْسِرُ-المؤسر يعني الغني، المؤسر هو الفقير-أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ يُجْزِي ذَلِكَ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا لِلْمُعْسِرِ-للفقير-فَأَمَّا الْمُؤْسِرُ إِذَا كَانَ قَدْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَفَّلَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ-لاحظ الإمام حينما يتحدث عن المستحب يقول يتنقل، معنى ذلك أن جميع تلك الروايات تتحدث عن الحج الواجب-فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَفَّلَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَمَنْعَهُ مِنْ ذَلِكَ شُغْلٌ دُنْيَا أَوْ عَائِقٌ فَاتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً-هذا بالنسبة للمؤسر لأنّه كان قادراً على أن يذهب إلى الحج ولكن هذا لا يسقط وجوب زيارة الحسين، الحديث هنا عن قضية الحج أن زيارة الحسين تُسقط الحج عن المؤسر، أمّا المؤسر فزيارة الحسين تبقى واجبة بدليل تلك الروايات المتقدمة، هذه الرواية لا تكون حاکمة على الروايات السابقة-فَأَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ تَعْدِلُ حَجَّةً وَكَمْ تَعْدِلُ عُمْرَةً؟ قَالَ: لَا يُحْصَى ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: مائة؟ قَالَ: وَمَنْ يُحْصِي ذَلِكَ، قُلْتُ: أَلْف؟ قَالَ: وَأَكْثَرُ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ-هذا يعني أن كل التقديرات السابقة هي تقديرات ليست دقيقة وإنما هي بحسب المتلقي، الإمام هنا يقول: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا.

جهة أخرى وهي في نفس السياق لكنها تُنبئك عن حقيقة واضحة وجليّة جداً، هذا الباب الحادي والسبعون: عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ-الرواية الأولى-دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لِي: هَؤُلَاءِ زُورُوا اللَّهَ وَحَقُّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ فَمَنْ بَاتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ لَقِيَ اللَّهَ مُلَطَّخًا بِدَمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّمَا قُتِلَ مَعَهُ فِي عَرَصَتِهِ-هذه القضية كيف تُقاس؟! هذه القضية خرجت عن القياس-لَقِيَ اللَّهَ مُلَطَّخًا بِدَمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّمَا قُتِلَ مَعَهُ-مع الحسين-في عَرَصَتِهِ، وَقَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرَ

الحُسَيْنَ لِيَوْمَ عَاشُورَاءَ أَوْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَبَاتَ عِنْدَهُ كَانَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ - كيف تُقاس هذه المعاني؟ هذه المعاني لا تُقاس ولا يمكن أن تُوضع لها حدود.

الرّواية السّابعة، الرّواية السّابعة من الباب الحادي والسّبعين: عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ، مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ حَتَّى يَظُلَّ عِنْدَهُ، حَتَّى يَظُلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفِ حَجَّةٍ - يعني مليونين - وَأَلْفِي أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِي أَلْفِ غَزْوَةٍ، وَثَوَابِ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ كَثُوبٍ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَعَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - هذه المعاني كيف يمكن أن تُقاس؟ وتستمرّ، الرّواية طويلة - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ - يعني أقام الحزن والعزاء على الحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ غَزْوَةٍ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ - قد تقول وشهيد مات أو قُتِلَ، كيف؟ الحديث عن الشّهادة هو عن الذين لهم مرتبة الشّهادة على الخلق - مَاتَ أَوْ قُتِلَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ - هذا كُلُّهُ يَنْبِيكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ خُصُوصِيَّاتُهُ وَشَأْنُهُ يَخْتَلِفُ عَنْ كُلِّ الْخُصُوصِيَّاتِ وَالشُّؤُنَاتِ الْآخَرَى فِي الْمَنْظُومَةِ الدِّينِيَّةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا.

في صفحة ١٩٧:- قَالَ عَلْقَمَةُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ: يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ - يعني بزيارة عاشوراء وبقراءة دُعاء علقمة - يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ دَهْرِكَ فَافْعَلْ فَلكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - الثَّوَابُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، هذا وهو في بيته، فأَيُّ خصوصية هذه للحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؟! يَصُغُبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَنَاوَلَ هَذَا الْمَوْضُوعَ وَالرَّوَايَاتِ كَثِيرَةٌ جَدًّا بَيْنَ يَدَيْ.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود كي أكمل الحديث.

- الْمُقَدِّم: إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ.
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

الجهة السّابعة الّتي أريد الإشارة إليها، الجهة السّابعة الّتي أريد الإشارة إليها، هناك مطلب لا يُذكر في أجوائنا الشّيعيّة، وهو حقيقة عقائديّة مهمّة جدًّا، هذا هو الباب التاسع والسبعون، زيارات الحُسَيْنِ بن علي صفحة ٢١٣، وهذه زيارة مُفَصَّلَةٌ مروية عن إمامنا الصّادق، الزّيارة الأولى، ماذا نخاطبه في هذه الزّيارة؟:

أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ - إلى أن تقول الزّيارة: وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ حَتَّى يَسْتَشِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ - يعني نحن مُطالبون جميعاً بثار الحسين - حَتَّى يَسْتَشِيرَ لَكَ - والذي يثار هو الله، نحن مُطالبون جميعاً بثار الحسين، هناك حقٌّ للحسين في أعناقنا - وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ - ما قالت الزّيارة: (حَتَّى يَسْتَشِيرَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِهِ) - حَتَّى يَسْتَشِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ - من جميع الكائنات، هذا مطلبٌ عقائديٌّ في غاية الأهمية لا يُشارُ إليه ولا يذكرُهُ أحد!!

في نفس الزّيارة صفحة ٢١٥: ضَمِنْتَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَارَكَ - ليس فقط أَنَّ الله يَسْتَشِيرُ من جميع خَلْقِهِ للحسين، الأرض ضَمِنْتَ وَمَنْ عَلَيْهَا، يعني هناك حقٌّ للحسين في الأرض وَمَنْ على الأرض، وهؤلاء ضامنون، والضّامن لا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَ، العبارة الأولى: (وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ) تقول: (أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ) هذا هو القسط والعدل - أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ حَتَّى يَسْتَشِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ - إلى أن تقول الزّيارة: ضَمِنْتَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَارَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - الأرض ضامنةٌ وَمَنْ عَلَيْهَا، نحن ضَمَانٌ لثأره ودمه.

إذا نذهب إلى صفحة ٢٣٢، زيارة أخرى لسَيِّدِ الشُّهداء، أيضاً هذه الزّيارة مروية عن الإمام الصّادق: وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالِدَمُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ ثَأْرُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ - وتستمر الزّيارة - ضَمِنَ الْأَرْضَ - يعني، الله - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، ضَمِنَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَارَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - يعني أَنَّ هذا الدَّمُ مطلوبٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ يعيشون على الأرض.

في موطنٍ آخر من الزّيارة: أَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَسْتَشِيرَ لَكَ - الأرض تَسْتَشِيرُ - حَتَّى تَسْتَشِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ - إلى بقيّة عبارات الزّيارات، هذه الزّيارات مشحونة بمضامين عالية، إنّها تتحدّث عن ثأر الحسين في ذمّنا، هذا الثّأر نحن لا نُسدِّده إِلَّا بتسديد حَقِّ الحسين الذي مرّت الإشارةُ إليه في الروايات من أَنَّ حَقَّ الحسين مُفترضٌ علينا، والإمام أورد هذا الكلام في أيّ مجال؟ في مجال الزّيارة، زيارته واجبة.

هذه نماذج من أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هي التي دفعني للقول بأنّ: زيارة الحسين واجبة، وأقول بالوجوب العقائديّ، ولا مُقايسة فيما بينها وبين وجوب الحجّ.

في بعض الفضائيات النَّاصبيّة هناك عِمَامَة شيعيّة وصفتني بهذا الوصف من أنّه فلان الفلاني حمار، عِمَامَة شيعيّة سوداء وصفتني بأنّي حمار لأنّي أقول إنّ زيارة الحسين واجبة، أنا يُطربني هذا الكلام ولا

يؤذيني، إنّه أحبُّ إليّ تريليونات المرات من أن أوصف بأفضل الأوصاف في كلّ لغات العالم على أن أقول بأنّ زيارة الحسين مُستحبة، كلاً، زيارة الحسين واجبة، وهذه نماذج من حديثهم، فأني عُذِر لي وأنا مُطلّع على كلّ أحاديث زيارات الحسين بكلّ تفاصيلها، هذه نماذج من كتاب واحد، إذا أردتُ أن أتحدّث عن زيارة الحسين فأنا بحاجة إلى ملفٍّ واسع وبرنامجٍ يشتمل على حلقات كثيرة جداً.

بالنسبة للمشاهدين، الأمر إليهم، هل هذا يقنعهم أو لا؟ هذه قضية راجعة إليهم، هذه نماذج من كلمات المعصومين وكلّ الأحاديث استخرجتها من كتاب واحد والكتاب فيه أكثر وأكثر من ذلك، لكننا محكومون بوقت البرنامج.

أبيات لدعل الخزاعي عنّي في خاطري الآن، أبيات معروفة يقول فيها: (زُرْ خَيْرَ قَبْرِ بِالعِراقِ يُزارُ) بحسب عقيدتي بنيت الوجوب، الوجوب العقائديّ..

زُرْ خَيْرَ قَبْرِ بِالعِراقِ يُزارُ
وَاعصِ الحِمَارَ فَمَنْ نَهاكَ حِمَارُ
دعل يقول هذا ولست أنا..

زُرْ خَيْرَ قَبْرِ بِالعِراقِ يُزارُ
لَمْ لَا أَزُورَكَ يَا حُسَيْنُ لَكَ الفِدَى
وَلَكَ المودّةُ فِي قُلُوبِ ذُوي النُهي
وَاعصِ الحِمَارَ فَمَنْ نَهاكَ حِمَارُ
قُومِي وَمَنْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ نِزارُ
وَعَلَى عَدُوّكَ مَقْتَةٌ وَدَمَارُ
وَعَلَى عَدُوّكَ لَعْنَةٌ وَدَمَارُ..

يَا ابْنَ الشَّهِيدِ وَيَا شَهِيداً عَمُّهُ
خَيْرُ العُمُومَةِ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ
أَيُّهَا الشَّيعِي:

زُرْ خَيْرَ قَبْرِ بِالعِراقِ يُزارُ
وَاعصِ الحِمَارَ فَمَنْ نَهاكَ حِمَارُ
نذهب إلى فاصل.

• المَقْدَم: إن شاء الله .

• سَمَاحَةُ الشَّيخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِيِّ:

[هُوَ اليوم احنا طالعين عمالة لآبو عليّ]، ما عندنا غير أبو عليّ، الليلة الحلقة حُسينيّة والسّهرة سَهرة حُسينيّة، رواية جميلة وعلى نفس السّياق لكنني أقرأها من كتاب التهذيب للشيخ الطوسي، وهذا هو الجزء السادس هذه الطبعة طبعة نشر صدوق، طهران، إيران، الطبعة الأولى ١٤١٨ هجري، الرواية موجودة في صفحة ٥٤، ٥٥ رقم الحديث ٢٠، الرواية: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ فَلَانًا أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ لَكَ إِنِّي حَجَجْتُ تِسْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ عُمْرَةً، فَقُلْتُ لَهُ: حُجَّ حَجَّةً أُخْرَى وَاعْتَمِرْ عُمْرَةً أُخْرَى يُكْتَبُ لَكَ زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ- فهذا يعني يسأل مُتَعَجِّبًا، الإمام ماذا أجابه؟: فَقَالَ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَحُجَّ عِشْرِينَ حَجَّةً وَتَعْتَمِرَ عِشْرِينَ عُمْرَةً أَوْ تُحْشَرَ مَعَ الْحُسَيْنِ؟ فَقُلْتُ: لَا بَلْ أُحْشَرَ مَعَ الْحُسَيْنِ، قَالَ: فَزُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- الرواية جميلة جداً وواضحة- قَالَ: فَزُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- تُريد أن تحج عشرين مرّة وتعتمر عشرين مرّة، أو تُريد أن تحشر مع الحسين، إذا كنت تُريد أن تحشر مع الحسين فَزُرْ الحسين. وأعيد الكرة إلى ملعبك.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

رواية جميلة أقرأها عليكم من الجزء الثامن والتسعين من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التاريخ العربي، صفحة ١١٤ الحديث السادس والثلاثون، ينقله عن الصّحيفة الرّضوية المعروفة، عن إمامنا الثّامن وولينا الضّامن عليّ ابن موسى الرّضا صلوات الله وسلامه عليه عن آبائه: قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- السَّنَدُ الذّهبي: الرّضا عن آبائه عن الإمام السّجاد، ماذا قال إمامنا السّجاد: كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ- الإمام يتحدّث في زمنٍ كانت كربلاء أرضاً خالية- كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ.

يا ابن رسول الله يا زين العباد هاهي القصور قد شُيّدت، وهاهي الأسواق قد أُقيمت وَحَفَّتْ بِقَبْرِ أَيْبِكَ، وَأَنْتَ تَقُولُ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَقَدْ ذَهَبَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي وَطَالَتْ، طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، تَقَلَّبَتِ الدُّنْيَا وَتَبَدَّلَتِ الْأَحْوَالُ..

خَلِ نِسَالِ التَّارِيخِ وَأَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ السُّود...

أين المتوكّل العباسي؟ هَدَمَ الْقَبْرَ وَحَرَّتِ الْأَرْضَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْمَاءَ بِاتِّجَاهِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ.

وَحَارَ الْمَآيِ يَمَّ كَبَرِ أَبُو الْيَمَةِ وَحَارَتْ كُلُّ سَوَاجِيهِ

أَيْنَ الْأُمَوِيُّونَ؟ أَيْنَ الْمُرَوَّانِيُّونَ؟ أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ؟ أَيْنَ السَّلَاجِقَةُ؟ أَيْنَ الْعَبَّاسِيُّونَ؟ أَيْنَ التَّتَّزُّ؟ أَيْنَ الْمَغُولُ؟
أَيْنَ الْجَلَّائِيُّونَ؟ كُلُّهُمْ حَكَمُوا الْعِرَاقَ، كُلُّهُمْ حَكَمُوا كَرْبَلَاءَ، أَيْنَ الْقَرَقَوِيُّونَ الْخُرُوفِ الْأَسْوَدَ، أَيْنَ الْآقَ
قَوِيُّونَ الْخُرُوفِ الْأَسْوَدَ، دُوْلُ تَرْكِية حَكَمَتِ الْعِرَاقَ، أَيْنَ وَأَيْنَ وَأَيْنَ، أَيْنَ الْمَمَالِكُ؟ أَيْنَ الْعُثْمَانِيُّونَ؟ وَأَيْنَ
مُلُوكُ الْعِرَاقِ؟ وَأَيْنَ نُوْرُ السَّعِيدِ؟ وَيَاسِينَ الْهَاشِمِيِّ الْمَعْرُوفِ بَعْدَائِهِ لِلْحُسَيْنِ؟ وَأَيْنَ عَبْدُ الْكَرِيمِ قَاسِمُ؟ وَأَيْنَ
الْعَافِيَّانَ؟ وَأَيْنَ الْبُعْثِيُّونَ؟ وَأَيْنَ الصَّدَّامِيُّونَ؟ وَأَيْنَ؟ وَأَيْنَ؟ وَأَيْنَ؟ صَحَائِفُهُمْ طُوِيَتْ وَطُوِيَتْ وَطُوِيَتْ، وَدُولُ
قَامَتْ، دُولُ نَامَتْ، دُولُ طَاحَتْ، دُولُ رَاحَتْ، وَظَلَّ حُسَيْنٌ هُوَ حُسَيْنٌ..

وَضَلَّ حُسَيْنٌ هُوَ حُسَيْنٌ مَصْبَاحٌ وَذِيحٌ تَزْهِي كَبْتَهُ الْقُدْسِيَّةُ

وَضَلَّ حُسَيْنٌ هُوَ حُسَيْنٌ مَصْبَاحٌ وَذِيحٌ تَزْهِي كَبْتَهُ الْقُدْسِيَّةُ

إِلَى حَدِيثِ إِمَامِنَا السَّجَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ
وَكَأَنِّي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ
إِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ- وَأَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْقُصُورُ قَدْ شِيدَتْ، وَالْأَسْوَاقُ حَفَّتْ
بِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَالْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ذَهَبَتْ، وَانْقَطَعَ مُلْكُ بَنِي مَرْوَانَ بِانْقِطَاعِ مُلْكِ الْبُعْثِيِّينَ، وَسَارَتْ الشَّيْعَةُ إِلَى
أَبْيَكِ مِنَ الْآفَاقِ، وَبَقِيَتْ عُيُونُنَا عَلَى الدَّرْبِ مُتَنْتِظَةً تَنْتَظِرُ الْقَادِمَ مِنَ الْحِجَازِ.

وَفِي خِتَامِ هَذِهِ الْحَلَقَةِ مَمْدُ أَيْدِينَا إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ شَفِيعَنَا عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ ابْنِ
الْحَسَنِ أَنْ يَشْمَلَنَا بِنَظَرِ لُطْفِهِ وَعَفْوِهِ وَتَوْفِيقِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ، وَكَمَا فِي أَحَادِيثِكُمْ: مَنْ
أَرَادَ أَنْ يَزُورَ الْحُسَيْنَ مِنْ بَعِيدٍ فَلْيَقُلْ ثَلَاثًا: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

وَخِتَامُ قَوْلِي أَقُولُ إِذَا كَانَ مِنْ حُسْنٍ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ وَفِي هَذَا الْبَرْنَامِجِ فَهُوَ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
وَإِذَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ فَهُوَ مِنْ عِنْدِي، وَإِنِّي بِاسْمِي وَاسْمِ كَادِرِ قَنَاةِ الْقَمَرِ وَعَوَائِلِنَا جَمِيعاً الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ الْأَجْدَادِ

والجدّات الأخوة والأخوات، الأعمام والعمّات، الأخوال والخالات وما ولدوا، وجميع الذين يُساهمون معنا في هذا المشروع، في مشروع إحياء أمرٍ مُحمّدٍ وآلٍ مُحمّدٍ في شرق الأرض وفي غربها، ومن قلوبهم معنا من مشاهديننا ومتابعينا عبر شاشة القمر أو عبر الإنترنت، إن كان هناك من جهدٍ مقبولٍ لدى إمام زماننا فإني أُقدّم هذه الحلقة بعنوانٍ وردة جوري صغيرة أضعتها على ثرابٍ يُجاوِز حِذاء أبي الفضل العباس، أسألكم الدعاء جميعاً، والكلام إليك يا محمّد.

● **المقدم:** الله يحبك سماحة الشيخ، طيّب الله أنفاسك، حقيقة بعد هذا الكلام تتعثر كما يقولون أهل الأدب والبلاغة تتعثر الكلمات على رأس القلم، لكن ملتقنا إن شاء الله مع هذه البلاغة والفصاحة يكون إن شاء الله يوم الثلاثاء القادم يوم ٢٤ من هذا الشهر ويوم ٢٥ أيضاً الأربعاء، الحلقة الأولى ابتداءً من يوم الثلاثاء للأجوبة المختصرة، وحلقة يوم الأربعاء إن شاء الله يتناول فيها سماحة الشيخ موضوعاً يُسهب فيه الحديث وإن كان حول موضوع واحد أو موضوعين إن شاء الله، لكن أودّ أذكّر بقضية التواصل، الأسئلة ما زالت مستمرة وعتب الأخوة كثير على هذا البرنامج لكن ما باليد حيلة أنتم تتابعون وتُشاهدون وقت البرنامج ضيق، نأتيكم نحنُ بثاً مباشراً وسلسلة برامج قناة القمر مستمرة أيضاً وحلقاتها طويلة، لكن صار عندنا حلقتين إن شاء الله ابتداءً من الأسبوع القادم نحاول أن نستثمر وقت هذا البرنامج للإجابة على عدد أكبر من الأسئلة، الأسئلة ما زالت مستمرة تصل إلى إيميل البرنامج وإلى رقم تليفون البرنامج، كُلُّ الشكر والتقدير والمحبة لكم أخوتي الذين ما زالوا يُرسلون هذه الرسائل لكن رجاء...

* برنامج : سؤالك على شاشة القمر ، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com